المحاضرة التمهيدية

- قيام الدولة العثمانية
أولاً : أصل العثمانيين
ثانياً : أوضاع الدولة العثمانية الدينية والعسكرية والإدارية والسياسية عند قيامها
ثالثاً : مراحل الفتوحات العسكرية العثمانية
المرحلة الأولى : مرحلة غزو الأناضول في آسيا والبلقان في أوروبا
المرحلة الثانية : مرحلة الغزو للمشرق الإسلامي

المرحلة الثالثة : مرحلة تجاه العمليات العسكرية العثمانية فى القارات الثلاثة أوروبا واسيا وإفريقيا
- العثمانيون في عصر الضعف والاضمحلال
- الدولة العثمانية والمسألة الشرقية
- الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني
أولا : الحرب الروسية العثمانية
ثانيا : الجامعة الإسلامية

- عهد الاتحاديين ونمو الفكر القومي التركي
- حكم الاتحاديين ونهاية الدولة العثمانية

شهدت الحقبة الممتدة من سنة 1300م حتي 1683م توسع الدولة العثمانية من امارة عشائرية صغيرة لا ترى على الخريطة الى امبراطورية مترامية الاطراف ، تمتد اراضيها من الجزيرة العربية وشلالات النيل جنوبا الى البصرة على الخليج العربي ، ومن الهضبة الايرانية شرقا حتى مضيق جبل طارق غربا في حين امتدت شمالا حتي سهول اوكرانيا ومشارف مدينة فيينا ، وتمتاز هذه الحقبة بانها بدأت بظهور (نقطة) عثمانية صغيرة على الخريطة تحولت فيما بعد الى امبراطورية عالمية امتدت الى سواحل البحر الاسود وبحر ايجه والبحر المتوسط وبحر قزوين والبحر الأحمر.
عاشت الدولة العثمانية أكثر من ستة قرون اجتاحت جيوشها الإسلامية مناطق واسعة في جنوب شرق أوروبا ووسطها وتعرضت الدولة في مسيرتها في أوروبا لتكتلات صليبية أسهمت فيها دول أوروبية عديدة وتبادلت الدولة مع أعدائها الهزائم والانتصارات

ولما كانت الدولة العثمانية تمثل مصدر تهديد للأوروبيين لقرنين من الزمان فكانت وسائل القضاء عليها عديدة وللأسف فان الدولة العثمانية لم تستطع
الصمود أمام التحديات الأجنبية والمؤامرات والحركات القومية والماسونية والصهيونية التي تكاتفت جميعها فأطاحت بالدولة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وقامت مكانها تركيا الحديثة عام 1924م

المحاضرة الأولى
قيام الدولة العثمانية

أولا : أصل الأتراك العثمانيين
ثانيا : أوضاع الدولة العثمانية عند قيامها
ثالثا : مراحل الفتوحات العسكرية العثمانية

دخل الأتراك العثمانيون آسيا الصغرى في الثلث الأول من القرن الثالث عشر ، وينتمي العثمانيون إلى قبيلة من قبائل الغز التركية، تسمى قبيلة (قابي) وقد خرجت إلى أواسط آسيا تحت قيادة (أرطغرل) الذي وقف إلى جانب السلطان السلجوقي (علاء الدين الأول) في صراعه مع الدولة البيزنطية ، ونتيجة لهذا الموقف قام السلطان علاء الدين الأول بإعطاء أرطغرل منطقة (سكود) الذي اتخذ منها قاعدة لقيام الدولة العثمانية . وحينما توفي أرطغرل تولى من بعدة ابنه عثمان ، والذي سميت باسمة الدولة العثمانية . وغدت من أكبر الدول الإسلامية التي شهدها التاريخ.

الأوضاع الدينية :
لم تكن الدولة العثمانية عند قيامها معتنقه للدين الإسلامي وإنما اعتنقت ديانات أخرى مثل : (البوذية – اليهودية – المسيحية)
هذا وقد كان هناك عاملين قد اسهما في اعتناق العثمانيين للدين الاسلامي وهما
العامل الأول : عثمان
اسهم عثمان مؤسس الدولة العثمانية في اعتناق العثمانيين للدين الاسلامي نتيجة لاعتناقه الدين الاسلامي

العامل الثاني : الدولة السلجوقية الاسلامية ساهمت الدولة السلجوقية الاسلامية في نشر الدين الإسلامي داخل الدولة العثمانية ، نتيجة لوقوع الدولة العثمانية على حدودها.
الأوضاع الإدارية :
كان النظام الإداري الموجود داخل الدولة العثمانية عند قيامها نظاماً (قبلياً) ، وقد لعب عثمان دوراً في تحويل هذا النظام (الإداري القبلي) إلى نظام (إداري مستقر) .

الأوضاع السياسية :
كانت الدولة العثمانية تقع بين دولتين كبيرتين هما (الدولة السلجوقية الإسلامية) و (الدولة البيزنطية المسيحية)
وقد حدث انهيار وضعف الدولتين الأمر الذي أدى إلى وجود فراغ سياسي نتج عنه قيام الدولة العثمانية بملأ هذا الفراغ السياسي .

الأوضاع العسكرية :

لقد أدى وجود الدولة العثمانية بين دولتين قويتين (الدولة السلجوقية والدولة البيزنطية النصرانية) إلى تهديد الدولة العثمانية عسكرياً الأمر الذي فرض عليها تقوية نفسها عسكرياً لمواجهة خطر الدولتين السلجوقية والبيزنطية .

مراحل الفتوحات العسكرية العثمانية:

المرحلة الأولى : اتجهت الفتوحات العثمانية في اتجاهين ، الاتجاه الأول فى أوروبا ومجاله البلقان، والاتجاه الثاني في آسيا ومجاله الأناضول

المرحلة الثانية : الغزو العثماني للمشرق الإسلامي في عهد سليم الاول

المرحلة الثالثة : اتجاه العمليات العسكرية العثمانية في القارات الثلاث (آسيا – افريقيا – اوربا) .

المرحلة الأولى :

اتجاه العملية العسكرية العثمانية نحو منطقة البلقان في اوربا :

نتج عن الفتوحات العسكرية العثمانية دخول الدولة العثمانية في صراع مع **الدولة البيزنطية** ، كما نتج عن اتجاه العمليات العسكرية العثمانية نحو منطقة الاناضول إلى دخول الدولة العثمانية في صراع مع (**الدولة السلجوقية**).

هل استطاعت الدولة العثمانية الانتصار على الدولة البيزنطية ؟

نعم ، ويعود ذلك إلى العديد من العوامل وهي على النحو التالي :

- وجد العثمانيون الإمكانات المادية والمعنوية التي ساعدتهم على الإنتصار على البيزنطين .
- وجود أزمة انعدام ثقة بين السلطات الحاكمة داخل الدولة البيزنطية مما تعذر معه

- تنسيق الخطط السياسية والعسكرية لمواجهة الدولة العثمانية .
- وصول الدولة البيزنطية لحالة من الضعف الشديد مما سهل على الدولة العثمانية تحقيق الانتصار عليها
- كانت الكنيسة (الأرثوذكسية) في القسطنطينية فقدت سيطرتها على العالم المسيحي الشرقي في منطقة البلقان الأمر الذي ادي لضعف الجبهة الداخلية البيزنطية في مواجهة الدولة العثمانية .

هل استطاعت الدولة العثمانية السيطرة على الدولة السلجوقية ؟

نعم

ما هي العوامل التي ساعدت الدولة العثمانية في تحقيق الانتصار على الدولة السلجوقية والسيطرة على الأناضول ؟

- (الموقع الجغرافي)المميز للدولة العثمانية اسهم في تحقيق الانتصارات العثمانية على الدولة السلجوقية نتيجة لقربها الشديد من الدولة السلجوقية ومنطقة الأناضول .

- مرور الدولة السلجوقية بحالة من الضعف الشديد .

** يوجد بالمحاضرة معركتين (قوصوه).

المحاضرة الثانية
التوسع العثماني في البلقان

وسقوط القسطنطينية

الجهود العثمانية للتوسع في البلقان وإسقاط القسطنطينية .
- اورخان بن عثمان
- مراد الأول
- بايزيد الاول
- محمد الأول
- مراد الثاني

أولا : الجهود العثمانية للتوسع في البلقان وإسقاط القسطنطينية .

1) اورخان بن عثمان :

- استولى العثمانيون فى عهده على مدينتى (**نيقيا**) (**ونيقوميديا**)
ب - حاصر اورخان القسطنطنية عام (1337م) لكنه لم يتمكن من فتحها

2) السلطان مراد الأول (1360-1388م)

- أ- استولى الجيش العثمانى فى عهده على مدينة **ادرنه** عام 1360م ذات الاهمية الاستراتيجية **واتخذ منها عاصمة للدولة العثمانية** وبذلك انتقلت عاصمة الدولة العثمانية من اسيا الصغرى الى اوروبا

- ب- نتيجة لتوسعات مراد الأول الكبيرة في اوروبا تم تكوين تحالف اوروبى بلقانى باركه البابا **اوربان الخامس** وضم الصربيين والبلغاريين والمجريين وقد استطاعت الدول الأعضاء فى التحالف الصليبى ان يكونوا جيشا بلغ عدده ستين الف جندى وقد نجح مراد الاول فى التصدى لهم بجيش قاده القائد العثماني لالاشاهين ثم استكمل العثمانين فتح اقليم تراقيا ومقدونيا وغيرها من املاك الدولة البيزنطية .

ج) مواجهة مراد الأول تحالفا بلقانيا جديدا حيث قام ملك الصرب بعقد تحالف مع ملك بلغاريا والتقى الطرفان فى **موقعة قوصوة عام 792هـ/ 1389م** وإنتهت هذه المعركة بانتصار العثمانيين فى تلك المعركة وبينما كان السلطان مراد الأول يتفقد ميدان القتال بعد المعركة طعنه أحد الجرحى الصربيين فتوفي في الحال.

نتائج معركة قوصوه:

أ) ضياع استقلال بلاد الصرب حتى القرن التاسع عشر

ب) انتشار الإسلام بين الصربيين

3)السلطان بايزيد الأول 792-805هـ/ 1388م- 1403م

1- أقام علاقات ودية مع دولة الصرب على الرغم من أن هذه الدولة هي التي دعت لإقامة تحالف بلقاني ضد العثمانيين وهى التي تزعمت الحرب ضدهم.

إذا ما هي الأسباب التي دفعته لإقامة هذا التحالف ؟

أ) اتخذ من الصرب حاجز بينه وبين المجر إذ كان يخشى أن تنتهز فرصة انشغاله في الجبهة الأناضولية فتغير على الأقاليم العثمانية في البلقان .

ب) كان يريد أن يتخذ من الصرب حليفة له في حروبه ضد الإمارات التي قامت على أنقاض الدولة السلجوقية.

2-قام عام 797هـ/ 1393م باكتساح بلغاريا واخضاع سكانها.

3- بعد سقوط بلغاريا واجه بايزيد تحالفا تكتلا اوروبيا صليبيا كان من أكبر التكتلات التى واجهتها الدولة العثمانية فى القرن الرابع عشر، وكان بقيادة سيجسمند ملك المجر و والبابا. وقد التقى الطرفان فى معركة (**نيكوبوليس**) شمال البلقان وقاموا بمحاصرتها فألتقى معهم بايزيد وتفوق عليهم

وكان من نتيجة انتصار العثمانيين على هذا التكتل الصليبي في هذه المعركة :

أ) توطيد أقدام العثمانيين فى البلقان

ب) اقتص السلطان بايزيد من حكام شبه جزيرة المورة الذين قدموا مساعدات عسكرية للصليبيين فدمر أراضيهم

محاصرة بايزيد الأول القسطنطنية وفشله فى فتحها .

1- فى عام 801هـ/ 1397م طلب السلطان بايزيد الأول من مانويل الثانى إمبراطور الدولة البيزنطية تسليمة القسطنطنية فرفض فتحرك بقواته لضرب حصون القسطنطنية

2- بينما كانت أوروبا تتوقع سقوط القسطنطنية إذا بالسلطان ينصرف عن فتح القسطنطنية **فما هى الأسباب؟**

مواجهة خطر الغزو المغولي الذي زحف لغزو ممتلكات الدولة العثمانية في منطقة الأناضول وقد تقابل الطرفان في معركة **أنقره** عام 804هـ/ 1402م **فما هي نتائج هذه المعركة؟**

أ) انتصار المغول

ب) وقوع بايزيد الأول فى الأسر حتى وافته المنية فى العام التالى

ج) كان هجوم المغول على الدولة العثمانية من أكبرمعوقات الزحف العثماني العسكري على أوروبا

د) تأخر فتح القسطنطنية خمسين سنة

4)السلطان محمد الأول (1413م- 1421م)

لم تكن هناك أي فتوحات حربية لكنه أزال أثار هزيمة معركة أنقرة

5) السلطان مراد الثاني(1421م- 1451م)

1- عندما تولى مراد الثاني الحكم كان الإمبراطور البيزنطي قد عمل على إثارة المتاعب في وجه مراد الثاني

2- عمل مراد الثانى على القضاء على حركات التمرد التى قامت بها الشعوب البلقانية والعمل لى تثبيت داعائم الحكم العثمانى فى البلقان

3- استأنف السلطان مراد الثانى سياسة التوسع الاقليمى وحارب فى جبهتين هما (البانيا) (المجر)

بالنسبة للجبهة الألبانية :

لقى العثمانيون العديد من الهزائم من الألبان ولا شك أن هذا العنف الذي أبداه الألبانيون في المقاومة كان مرده إلى المساعدات العسكرية التى كانوا يحصلون عليها من البندقية

وفيما يتعلق بالجبهة المجرية .

تجددت الحرب بين العثمانيين والمجريين عام842هـ/ 1438م

1- فى بداية هذه الحروب حالف التوفيق السلطان مراد الثانى واستطاع ان يهزم المجريين

2- تقدم مراد نحو بلغراد عاصمة الصرب ولكنه اخفق في محاولته

3- تكون حلف صليبي كبير واستهدف هذا الحلف طرد العثمانيين من أوروبا كلية وشمل الحلف البابوية والمجر وبولندا والصرب وغيرهم وأعطيت قيادة القوات الصليبية الى يوحنا هنيادى الذي استطاع ان يوقع هزيمتين بالعثمانيين عام 846هـ/ 1442م واضطر الصليبيين لأول مرة في تاريخهم إلى طلب الصلح

نتائج معاهدة عام848هـ/ 1444م بين مراد الثاني وملك المجر

1- بموجب هذه المعاهدة فقد العثمانيين الكثير من أقاليم البلقان

2- أوفى العثمانيون بتعهداتهم وقاموا بالانسحاب من المناطق التى اقرتها المعاهدة

3- استغل هنيادى انسحاب القوات العثمانية وقام بالهجوم على القوات العثمانية فكان رد مراد بأن قام بمهاجمة القوات الصليبية في (فارنا) انتهت بانتصار العثمانيين على الصليبيين في معركة قوصوة عام 852هـ/1448م وقد أخرجت هذه المعركة بلاد المجر لعشر سنوات من عداد الدول التي تستطيع القيام بعمليات حربية هجومية ضد العثمانيين

المحاضرةالثالثة
محمدالفاتح وفتح القسطنطنية
(1451م-1481م)

- أولاً : الإجراءات التي اتخذها محمد الثاني (محمد الفاتح) لفتح القسطنطنية
- ثانياً : حصار القسطنطنية
- ثالثاً : نتائج فتح القسطنطنية

اولا : الإجراءات التي اتخذها محمد الثاني (محمد الفاتح) لفتح القسطنطنية:

لقد أراد محمد الفاتح منذ اليوم الأول لحكمه حسم مشكلة القسطنطنية بالاستيلاء على هذه المدينة فقد كانت تتخذ وكرا للمؤامرات التى تدبر ضد الدولة العثمانية ولذلك استعد سياسيا وعسكريا للاستيلاء على القسطنطنية فكانت عل النحو التالي :

- **الإجراءات السياسية :**

جدد المعاهدات واتفاقيات الهدنة مع جميع جيرانه من الأمراء الذين تربطهم بالدولة علاقات معينة مثل البندقية وجنوة والصرب وفرسان القديس يوحنا في جزيرة رودس وكان هدفه من وراء تجديد هذه الاتفاقيات عزل الدولة البيزنطية سياسيا وعسكريا عن الدول والامارات سواء المجاورة أو المتاخمة لها.

- **الإجراءات العسكرية :**

أكمل محمد الفاتح إقامة المنشآت التي بدأها السلطان بايزيد الأول على مقربة من القسطنطنية وكان هذا السلطان قد شيد قلعة على الجانب الأسيوي من البسفور ، فشيد السلطان محمد على الجانب الأوروبي للبسفور قلعة أخرى على بعد لا يتجاوز سبعة كيلومترات من أبواب القسطنطنية عند أضيق نقطة من البسفور وبهذا العمل سيطرالعثمانيون على ضفتي البسفور.

ثانيا حصار القسطنطنية :

1- حاصر السلطان محمد الثاني القسطنطنية من ناحية البر بقوات جرارة بلغ تعدادها أكثر من ربع مليون جندي وقد استمر الحصار ثلاثة وخمسون يوما.

2- أخذت الحرب الطابع الديني بين الطرفين المتحاربين فقد استمات البيزنطيون في الدفاع عن القسطنطينية على أساس أنها معقل المسيحية الشرقية بينما صمم العثمانيون على فتحها لاتخاذها عاصمة للإسلام .

3- في 24 مايو عام 1453م /857هـ أصدر السلطان أوامر بالاستعداد للهجوم العام على القسطنطينية برا وبحرا وانتشر رجال الدين في معسكرات الجيش يصيحون " لا اله الا الله محمد رسول الله " ويردد الجنود هاتين العبارتين في صوت هادر قوى ، وبلغ الحماس الديني أقصاه حين بدأ الهجوم العثماني في 28 مايو.

4- ورغم أن المهاجمين لقوا مقاومة عنيفة عند البوابة الرئيسية التي كانت تسمى بوابة القديس رومانوس ، فقد نجح الإنكشارية في تسلق أسوار العاصمة في هذه الجهة ، وفاجأوا الحامية التي ترابط عند بوابة أخرى ،وأحيط الإمبراطور البيزنطي قسطنطين دراجازيس) ومن معه من خيرة القادة والجنود بالعثمانيين من الخلف ومن الأمام أصيب الامبراطور بضربة سيف في وجهه وأخرى في مؤخرة رقبته وسقط صريعا وسط أكوام الجثث.

5- إقتحم العثمانيون بوابة ثالثة وتدفقوا داخل المدينة يقتلون فريقا ويأسرون فريقا.
6- دخل السلطان محمد الثاني القسطنطينية في 29 مايو من البوابة الرئيسية وصلى صلاة الظهر في كاتدرائية القديسة صوفيا إيذانا بتحويلها إلى مسجد.

ثالثا : نتائج فتح القسطنطينية:

1- كان فتح القسطنطينية بداية حروب هجومية طويلة شنها السلطان محمد الفاتح على بلاد الصرب والبوسنة والهرسك والمورة والبانيا وجمهوريتى جنوة والبندقية ومملكة نابولي وقد حالفه التوفيق في معظم هذه الحروب.
2- أخفق محمد الفاتح في الاستيلاء على بلغراد عاصمة الصرب وفي غزو جزيرة رودس
3- أطلق على مدينة القسطنطينية اسلامبول أو استانبول أي عاصمة الاسلام (غير موجودة بالمذكرة)

المحاضرة الرابعة
التوسع العثماني
في منطقة المشرق الاسلامي

أولا : الصراع العثماني الصفوي
1- الأسباب
2- موقعة جالديران
3- النتائج
ثانيا : الصراع العثماني المملوكي
1- الأسباب
2- معركة مرج دابق 1516 - معركة الريدانية 1517م ونتائجها

الصراع العثماني الصفوي :

الأسباب :

في أوائل عهد السلطان سليم الأول ازدادت العلاقات العثمانية الصفوية سوءاً بسبب الصراع بين الدولتين العثمانية والصفوية في منطقة المشرق.

موقعة جالديران :

حدث الصدام الأول بين العثمانيين في سهل جالديران بالقرب من تبريز حيث دارت معركة في 23 أغسطس عام 1514م بين
القوات العثمانية المسلحة بالبنادق والمدفعية وبين القوات الصفوية وانتصر العثمانيون في هذه المعركة.

نتائج معركة جالديران :

1- انتصر العثمانيين في موقعة جالديران
2- دخول السلطان سليم الأول تبريز عاصمة الدول الصفوية
3- استيلاء السلطان سليم الأول على أموال الشاه
4- أمر السلطان سليم الأول بترحيل مهرة الصناع الصفويين إلى استانبول.
5- في أعقاب معركة جالديران احتل العثمانيون كردستان وديار بكر ومنطقة مرعش من أيدى زعماء التركمان كما دخلوا الموصل ولكن بغداد والبصرة بقيتا تحت الحكم الصفوي.

الصراع العثماني المملوكي :

أولا : الأسباب .

1- **الخلاف على تخطيط الحدود بين** الدولتين في **(طرسوس)** وهى منطقة واقعة بين الطرف الجنوبي الشرقي لآسيا الصغرى وبين شمال الشام فقد تناثر في هذه المنطقة إمارات وقبائل تأرجحت في ولائها بين الدولة العثمانية ودولة المماليك وكان هذا الأرجح مبعث اضطراب بين الدولتين. وخصوصا الصراع حول إمارة ذي القدر التركمانية.

2- إيواء السلطان قانصوه الغوري لبعض الأمراء العثمانيين الفارين من وجه السلطان سليم الأول .
وقد أراد الغوري أن يتخذ من وجود هؤلاء الأمراء لديه أداة لإثارة مزيد من المتاعب في وجه السلطان سليم الأول.
3- وقوف الغوري موقف غير ودي من العثمانيين في صراعهما مع الصفويين وذلك بقيام السلطان الغوري بتأييد إسماعيل الصفوي بأن منع هدايا كانت مرسلة من الهند إلى الأستانة.
ولهذه الأسباب استعرت الحرب بين الدولتين العثمانية والمملوكية.

ثانيا : معركة مرج دابق 922هـ/ 1516م :

دارت هذه المعركة بين السلطان العثماني سليم الأول والسلطان المملوكي قانصوة الغوري بمرج دابق شمال حلب وانتهت هذه المعركة بهزيمة الغوري هزيمة ساحقة وقتل فيها.ولعب سلاح المدفعية الذي استخدمه الجيش العثماني دورا في انتصارهم.وأدت هذه المعركة إلى سيطرة العثمانيين على بلادالشام.

ثالثا : نتائج معركة مرج دابق :

1- هزيمة المماليك ومقتل السلطان الغوري فيها .
2- دخول السلطان سليم الأول إلى دمشق في نفس العام .
3- تابع السلطان سليم الأول زحفه نحو مصر فاستولى على يافا وغزه والعريش ثم عبر سيناء ودخل الدلتا زاحفا إلى بلبيس فالقاهرة .

رابعاً : معركة الريدانية 923هـ/ 1517م:

التقت القوات العثمانية بالقوات المملوكية في معركة الريدانية في 23 يناير عام 1517م/ 923هـ وانتهت المعركة بانتصار العثمانيين.

نتائجها:

1- انتصار العثمانيين.
2- دخول سليم الأول القاهرة ثم القي القبض على طومان باى الذي شنق على باب زويله .
3- دخول الحجاز تحت حكم الدولة العثمانية .
4-سقوط دولة المماليك.
5- أضفى ضم الدولة العثمانية للأماكن الإسلامية المقدسة عليها زعامة دينية في العالم الإسلامي.
6- ترتب على بسط السيادة العثمانية على إقليم الحجاز ظهور العثمانيين في البحر الأحمر وإنقاذ البحر الأحمر من الخطر البرتغالي.

المحاضرة الخامسة
السلطان سليمان القانوني
والكفاح العثماني ضد البرتغاليين

* التعريف بالسلطان سليمان القانوني.

أولا :أسباب الصراع العثماني البرتغالي :

1- إقامة البرتغاليين قواعد لهم في الهند

2- حرص البرتغاليون على احتلال قواعد عند مدخلي البحر الأحمر والخليج العربي

3 - ضعف الدولة المملوكية في مواجهة الخطر البرتغالي

ثانيا : الخطوات التي اتخذتها الدولة العثمانية لمواجهة الخطر البرتغالي .

--السلطان سليمان القانوني(926-974هـ/1520-1566م)

***التعريف به وبعهده:**

- تولى السلطنة (الخلافة) بعد وفاة والده سليم الأول.
- اشتهر بالتسامح والعدالة.
- - عاقب الخارجين على الدولة، والباشوات والمسؤولين الفاسدين. لذلك أحبه شعبه.
- - حروبه في أوروبا:استولى على بلغراد – فتح جزيرة رودس – أعلنت البندقية ولائها للدولة العثمانية – ضم المجر – حاصر فينا.
- - حروبه ضد الصفويين: استولى على بغداد وباقي العراق وهزم الصفويين - وضم الأحساء.
- - خضعت له الانكشارية وكان لها دور في تحقيق الانتصارات.
- - عمل على بناء أسطول بحري كبير وقوي.
- - ارتفاع دخل الدولة وتنوع مصادرها.
- - أعاد تنظيم الدولة إداريا وسن القوانين.
- - أطلق عليه لقب «القانوني».

أولاً: الكفاح(أسباب الصراع) العثماني ضد البرتغاليين

1- إقامة البرتغاليين قواعد لهم في الهند:

بعد نجاح الرحالة فاسكو دي جاما في رحلته التي وصل في نهايتها إلى الهند عام904هـ/ 1498م ومنذ ذلك الوقت وطد البرتغاليون أقدامهم في الشرق .

2- حرص البرتغاليون على احتلال قواعد عند مدخلي البحر الأحمر والخليج العربي:

ليسهل عليهم إغلاق المنافذ العربية الجنوبية لتجارة الشرق فاستولوا على جزيرة سوقطرة في خليج عدن ثم سيطروا على هرمز في مدخل الخليج وشرعوا في مهاجمة السفن العربية في كل مكان وإغراقها أوإحراقها أو الاستيلاء عليها ونجحوا في احتكار التجارة الشرقية وقاموا بتحويلها إلى طريق رأس الرجاء الصالح

ففقد العرب بذلك مصدرا من مصادر رزقهم وأصاب الدولة المملوكية خسائر فادحة وكان عليها مواجهة الخطر البرتغالي.

3- ضعف الدولة المملوكية في مواجهة الخطر البرتغالي:

كانت الدولة المملوكية أضعف من دولة البرتغال الأمر الذي أدى لفشلها في طرد الخطر البرتغالي من الشرق. فما كان من الدولة العثمانية إلا أن حلت محل الدولة المملوكية لتقوم بهذا الدور.

ثانيا : الخطوات التى اتخذتها الدولة العثمانية لمواجهة الخطر البرتغالى .

الخطوة الأولى:

- القضاء على الدولة المملوكية الضعيفة في ذلك الوقت.
- أقام العثمانيون قاعدة بحرية في السويس للقيام بالعمليات العسكرية في البحر الأحمر والمحيط الهندي لمحاربة البرتغاليين.

الخطوة الثانية:

- تطلع العثمانيون لإقامة قاعدة بحرية باليمن بصفة عامة وعدن بصفة خاصة الأمر الذي وفر لهم قواعد متقدمة للدفاع عن البحر الأحمر في وجه الهجمات البرتغالية والأوربية في المستقبل.
- كما أن ذلك يساعد العثمانيين من السيطرة على البحر الأحمر وإغلاقه في وجه الدول الأوربية. وحماية الأماكن الإسلامية المقدسة.

الخطوة الثالثة:

الصراع بين العثمانيين والبرتغاليين في مياه الخليج :

ففي عام960هـ/ 1552م أبحر من السويس أسطول عثماني كبير بقيادة (بيري ريس) للسيطرة على شرقي الجزيرة العربية وقطع خطوط الإمداد المحلى للبرتغاليين ، واحتلت الحملة مسقط ثم أبحرت إلى هرمز وحاصروها لمدة شهر، ثم انسحبوا بعد أن علموا بقدوم نجده للبرتغاليين، وأعدم (بيري ريس) نتيجة لتخاذله في الحرب. وكلف السلطان سليمان القانوني قائدا بحريا جديدا هو (مراد بك) فخاض معركة غير حاسمة مع البرتغاليين وعاد إلى البصرة.

وأخيرا كلف السلطان (سيدي علي ريس) بالتوجه إلى البصرة لقيادة الأسطول العثماني. إلا أن الأسطول العثماني فشل في القضاء على البرتغاليين في الخليج. وهكذا فشل العثمانيون في طرد البرتغاليين من الخليج العربي إلا أنهم منعوا انتشارهم وتوسعهم في الجزيرة العربية ومن الوصول إلى الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

الخطوة الرابعة:

طرد البرتغاليين من على طول البحر الأحمر الإفريقية:

جرت محاولة في عام950هـ/ 1543م لفتح الحبشة على أيدي أمراء ساحل شرقي أفريقيا المسلمين (دهلك ، ومصوع، وزيلع، وسواكن) الذين استعانوا بالعثمانيين لطرد البرتغاليين ، وفى عام962هـ/ 1554م نازل الأسطول العثماني بقيادة (سنان باشا) البرتغاليين أمام شواطئ مصوع وأوقع بهم الهزيمة ثم صفى العثمانيون المواقع البرتغالية على طول امتداد البحر الأحمر وبنوا بها القلاع.

وفى عام965هـ/ 1557م احتل العثمانيون ميناء مصوع وتعاون أهل البلاد معهم ومع التجار المنافسين للبرتغاليين. وكانت النتيجة هي طرد البرتغاليين نهائيا من المنطقة واستقرار العثمانيين على طول شواطئ البحر الأحمر الإفريقية حيث جرى إنشاء ولاية الحبش وقاعدتها جده.

واستطاع العثمانيون أن يعرقلوا حصار البرتغاليين للطرق القديمة. واستمر الأمر على هذا الوضع حتى القرن السابع عشر الميلادي حينما حلت الأساطيل الانجليزية والهولندية القوية محل الأسطول البرتغالي وتمكنت من إغلاق الطرق القديمة نهائيا بحيث واجه الشرق أزمة اقتصادية حادة لم يفق منها إلا في العصور الحديثة

- وكانت الدولة العثمانية قد وصلت في عهد السلطان سليمان القانوني أقصى امتداد لها وأوج اتساعها وقوتها برا وبحرا وعظمة لها.

المحاضرة السادسة
العثمانيون في عصر
الضعف والانحطاط(1)

أولا : عوامل ضعف الدولة العثمانية

ثانيا : أهم سلاطين الدولة العثمانية في مرحلة الاضمحلال والضعف

مقدمة:

من الغريب أن بوادر الضعف بدأت تظهر في الدولة العثمانية منذ عهد السلطان سليمان القانوني وهو العهد الذي بلغت به الدولة اقصى قوتها وعظمتها. حيث وقع السلطان تحت تأثير زوجته (**روكسلانا**) التي تدخلت لصالح تعيين ابنها سليم الثاني لخلافة ابيه بدلا من ابنه الأكبر مصطفى الذي كان قائدا عظيما. ومن مظاهر الضعف بدء انسحاب السلطان القانوني من جلسات الديوان وبروز سلطة الحريم والعجز في مواجهة المشكلات المتنوعة.

1- **الترف :** أدى الترف إلى انغماس السلاطين في حياة الفسق واللهو وقد أدى ذلك إلى الابتعاد عن أمور الحكم وتركها للصدور العظام وللحريم، فانعكس ذلك على ضعف السلاطين، وعدم قدرتهم على تسيير أمور الدولة.

2- **سيطرة العقلية العسكرية :** هذه العقلية تنزع إلى حل الأمور بالسيف وتبتعد عن الدراسة والتخطيط ومناقشة الموضوعات. وفي بداية الأمر كان الإيمان هو الأقوى وهو المحرك وحل محل الإيمان السيف وأصبح السلطان يقتل اقرب أقربائه بسبب الشك والريبة ولكي لا ينازعه الحكم. كما أن الانكشارية وهم عماد الجيش مالوا إلى حياة الراحة والدعة، وبدأت علامات الضعف تظهر على الجيش. وزاد من ذلك عدم خروج السلطان لقيادة الجيش كما كان في السابق. وتحولت الانكشارية إلى عنصر شغب وفوضى وتمرد وعصيان وتدخلوا في اختيار السلطان.

3- **فساد الإدارة :** فقد ترك السلاطين أمور الدول لكبار موظفيهم الذين انغمسوا في الفساد فانتشرت الرشوة والمحسوبية والاختلاس وبيع الوظائف. وفي الولايات قام الولاة بحركات انفصالية واستقلالية عن الدولة.

4- **الامتيازات الأجنبية :** لقد منحت الاتفاقات الأجنبية الدول الأوروبية امتيازات وحقوقا للتدخل في شؤون الدولة عن طريق رعاياها من النصارى الذين يعيشون في الدولة العثمانية. وأصبحت هذه الاتفاقيات ملزمة للسلاطين، ونجم عنها حركات تمرد وثورات ضد الدولة.

- **أسباب أخرى :**

1- سوء جباية الضرائب.
2- اتساع الدولة وتعدد عناصرها وعدم وجود رابطة قومية بينهم.
3- معاداة الدول الأوروبية للدولة العثمانية.
4- مخالفة الدولة العثمانية لمنهج الله.
5- نهضة أوروبا في كافة المجالات في الوقت الذي تخلفت فيه الدولة العثمانية.

ثانياً: أهم سلاطين الدولة العثمانية في مرحلة الاضمحلال والضعف.

1. السلطان سليم الثاني (974-982هـ/1566-1574م) :

أهم أعماله:

1-ضاعف مرتبات الحرمين الشريفين.

2-عقد صلح مع النمسا عام 1568م اعترفت فيه الدولة العثمانية بأملاك النمسا في المجر.

3-عقد معاهدة عام 1569م مع فرنسا اكدت على علاقات فرنسا بالدولة العثمانية وعلى الامتيازات والتي كانت عاملا من عوامل ضعف الدولة العثمانية وتدخل الدول الأوروبية في شئونها.

4- القضاء على تمرد في البصرة.

5-اهتم ببناء السفن الحربية.

- 6-الاستيلاء على جزيرة قبرص.
- 7-إعادة تونس إلى أملاك الدولة العثمانية بعد طرد الاسطول الإسباني منها.

2. السلطان مراد الثالث (982-1003هـ/1574-1594م) :

أهم الأحداث في عهده:

1-قام بعدة حروب في عدة أماكن في أوروبا.

2- ابرم الصلح مع عدد من دول أوروبا المعادية للدولة العثمانية.

3-خروج بولونيا عن حكم الدولة العثمانية وحربهم لها.

4-قامت حركات تمرد وعصيان على أيدي الانكشارية.

5-مقتل أحد أشهر الصدور العظام صوقلي محمد باشا.

3. السلطان احمد الأول (1012-1026هـ/1603-1617م) :

-تولى الحكم وعمره 14 سنة ولم يجلس أحد قبله من سلاطين بني عثمان على العرش في هذا السن.

- الحرب مع النمسا عام 1609م

نجحت الجيوش العثمانية في تحقيق الانتصار على الجيوش النمساوية ونجم عن ذلك قبول النمسا بطلب الصلح ودفع جزية للدولة العثمانية وبقيت بلاد المجر تابعة للدولة العثمانية.

وجددت الدولة العثمانية امتيازات انجلترا وفرنسا.

الحرب مع فارس:

استغل الصفويين انشغال الدولة العثمانية بالحرب مع النمسا فأخذوا شمال العراق. واضطرت الدولة العثمانية إلى عقد صلح مع الصفويين عام 1021هـ/1612م فقدت بموجبه الدولة العثمانية كل ما ضمه سليمان القانوني في تلك الجهات بما في ذلك بغداد.

4. السلطان مراد الرابع (1032-1049هـ/1622-1639م) :

أهم أعماله الداخلية

1- تفرغ لإصلاح أحوال البلاد الداخلية حتى يتفرغ للخارج.

2- بدأ باستئصال الطغاة من العسكر الذين قتلوا أخاه السلطان عثمان

تتبع الانكشارية حتى تخلص من زعمائهم كما انقص عددهم واتخذ لنفسه جيشا يستطيع الاعتماد عليه.

أهم أعماله الخارجية :

1-استطاعت الدولة العثمانية أن تقضى على حركة فخر الدين المعنى بجبل لبنان وابنه والتي حاولوا من خلالها الاستيلاء على بلاد الشام وفلسطين.

2-انتصر السلطان مراد على الدولة الفارسية في العراق وأعاد سيطرة الدولة العثمانية على بغداد.

5. السلطان محمد الرابع(1058-1099هـ/1648-1687م) :

أهم الأحداث في عهده:

1- نجح البنادقة في عهده بإنزال الهزيمة بالعثمانيين في مياه باروس عام 1651م واحتلوا جزيرتا (تنيدوس) و(لمنوس) وبذلك تحكمت البندقية في هذا المضيق وحالت دون وصول المواد الغذائية إلى استانبول فارتفعت الأسعار.

2- نجح في القضاء على ثورة قامت في الأناضول بزعامة رجل اسمه قاطرجى أوغلي.

- 3-قام بمواجهة حروب صليبية جديدة ضد الدولة العثمانية وقد استطاعت الجيوش العثمانية أن تحقق العديد من الانتصارات على الأوروبيين ووصلوا إلى فيينا عاصمة النمسا.
- 4- عقد السلطان عدة اتفاقيات صلح مع الأوروبيين حتى يتفرغ لمناوأة السياسة الفرنسية التي بدأت في معاداته تحت ضغط البابوية والكنيسة.
- 5- استطاع انتزاع جزيرة كريت من البنادقة بعد حربا دامية خاضها العثمانيون لمدة 25سنة.

6- تكاتفت الدول الأوربية في عهده ضد الدولة العثمانية التي توزعت جهودها في جهات متعددة مما عرضها للعديد من الهزائم عل يد الدول الأوربية. فأخذ نفوذها ينحسر عن كثير من ممتلكاتها.

7 - بسبب تعرض جيوش الدولة العثمانية للهزائم قامت على السلطان محمد الرابع ثورة في استانبول وتم خلعه وتولى بعده أخوه سليمان الثاني.

6. السلطان عبد الحميد الأول(1187-1203هـ/1773-1788م) :

معاهدة كوجك قينارجه:

عقدت الدولة العثمانية في عهده معاهدة مع روسيا هي معاهدة **كوجك قينارجه** عام 1774م بعد أن لقي العثمانيين الهزيمة من الروس.

وتعد هذه المعاهدة من أقسى المعاهدات التي وقعتها الدولة العثمانية.

نتائج معاهدة كوجاك قينارجه:

1-خسرت الدولة العثمانية الكثير من الأراضي التي كانت تسيطر عليها لصالح روسيا.

2- سمح للسفن الروسية حرية الملاحة في البحر الأسود والبحر المتوسط.

3-تدفع الدولة العثمانية غرامة حربية لروسيا.

4-يحق لروسيا حماية النصارى الأرثوذكس.

كانت هذه المعاهدة من اقسي المعاهدات التي وقعتها الدولة العثمانية وهى في الواقع الأساس الذي بنيت عليه المعاهدات التي عقدتها الدولة العثمانية مع روسيا بعد ذلك.

على الرغم مما حققته هذه الاتفاقية من مكاسب لروسيا فإنها كانت تطمع في أكثر من ذلك فأثارت الفتن في منطقة البلقان ضد الدولة العثمانية التي أعلنت الحرب على روسيا عام 1785م.

المحاضرة السابعة
العثمانيون في عصر
الضعف والانحطاط(2)

- **السلطان سليم الثالث.**
- **السلطان محمود الثاني.**
- **السلطان عبدالمجيد الأول.**
- **السلطان عبدالعزيز.**

1. السلطان سليم الثالث(1203-1222هـ/1788-1807م)

اهتم بالإصلاحات وتقوية الأسطول، إلا أن تحالف روسيا والنمسا معا ضد الدولة العثمانية مكن هاتين الدولتين من السيطرة على بعض الأراضي . وبعد قيام الثورة الفرنسية عام 1789م أنهت النمسا حلفها مع روسيا وتصالحت مع الدولة العثمانية وأعادت لها بلاد الصرب وبلغراد.

استمرت الحرب في عهده مع روسيا وتوقفت بين الطرفين بعد **معاهدة (ياسي) عام 1206هـ/1791م** التي احتفظت روسيا بموجبها ببلاد القرم نهائيا.

إصلاحات الجيش(الانكشارية) وعزل السلطان:

انصرف السلطان سليم الثالث لتنظيم الجيش وعمل للتخلص من الانكشارية الذين غدوا سبب كل فتنة واضطراب في الدولة. وعمل سليم الثالث على الاستفادة من التعليم العسكري الغربي. وسعى إلى تأسيس فرقة (النظام الجديد) لتحل محل الانكشارية. فثار الجنود والانكشارية ضد (النظام الجديد) والسلطان الذي اجبر على اصدار أمرا بإلغاء النظام الجديد إلا أن الثوار والانكشارية قرروا عزل السلطان وخلعه من الحكم.

2. السلطان محمود الثاني(1223-1255هـ/1808-1839م)

تولى الحكم بعد عزل سليم الثالث ابن عمه مصطفى الرابع إلا أنه عزل بعد نحو سنة واحدة وتولى الحكم السلطان محمود الثاني . استفاد محمود الثاني من إقامته الجبرية مع سليم الثالث حيث أطلعه الأخير على خطط الإصلاح. إلا أن محمود الثاني رضخ للانكشارية في بداية الأمر حتى وافته الفرصة وتمكن من القضاء عليهم نهائيا.

أهم الأحداث في عهده:

1-سيطرة الدولة السعودية الأولى على الأماكن المقدسة بمكة والحجاز:

قامت الدولة السعودية الأولى بالسيطرة على الجزيرة العربية كلها بما فيها الحجاز وبذلك دخلت الأماكن الإسلامية المقدسة مكة والحجاز في حوزة آل سعود

رد فعل الدولة العثمانية: أثار هذا الأمر الدولة العثمانية فكلفت الدولة واليها محمد على باشا بالقضاء على الدولة السعودية الأولى ونجح محمد على باشا في القضاء على هذه الدولة التي استمرت أربع وسبعين سنه 1744-1818م وبذلك تكون الدولة العثمانية قد أعادت الجزيرة العربية إلى حظيرة الدولة العثمانية.

2- ثورة اليونان:

قام أهل اليونان من النصارى الأرثوذكس بثورة ضد الدولة العثمانية بتحريض من روسيا والنمسا وبتشجيع من الجمعيات السرية. كلف السلطان محمود الثاني محمد على باشا والى مصر بإخضاع اليونان وقد اصدر

السلطان قرارا بتعيينه حاكما على شبه جزيرة الموره من بلاد اليونان وجزيرة كريت وهاتان المنطقتان مركز الثورة اليونانية. وأرسل محمد علي ابنه إبراهيم باشا الذي نجح في القضاء على الثورة.

3- تدخل الدول الأوربية ومعاهدة أدرنة:

خشيت الدول الأوربية من انتصارات الدولة العثمانية ووليها محمد علي باشا فتدخلت بحجة حماية اليونان، ورفضت الدولة العثمانية هذا التدخل الذي استغلته روسيا فأعلنت الحرب على العثمانيين واحتلت البغدان والأفلاق وفارنا في بلغاريا، وكذلك احتلت قارص وأدرنة في الأناضول. خشيت الدول الأوربية من أن تحتل روسيا استانبول فتصدت لها ووقفت بجانب العثمانيين وعقدت معاهدة أدرنة عام 1245هـ/1829م. ومن أهم موادها إعادة الأفلاق والبغدان والبلقان وقارص وأرضروم إلى الدولة العثمانية.

4:-انقلاب محمد علي باشا على الدولة العثمانية

خلال حكم السلطان محمود الثاني قام محمد على باشا بتكليف ابنه ابراهيم باحتلال بلاد الشام ثم زحف نحو الأناضول فاحتلها أيضا، فأصبحت أبواب استانبول مفتوحة أمامه. فتدخلت الدول الأوروبية التي خشيت من سقوط استانبول في يد محمد علي، فأرسلت قواتها لحماية استانبول. واتفقت الدولة العثمانية مع واليها محمد علي على الصلح بموجب معاهدة كوتاهية1248هـ/ 1833م التي حصل بموجبها محمد على مكاسب كبيره.

بعد المعاهدة أبدى محمد علي باشا رغبته في أن تكون الولاية على مصر والشام وجزيرة العرب له ولأولاده من بعده . إلا أن السلطان محمود الثاني لم يوافق على ذلك، فوقعت حرب بين محمد علي باشا والدولة العثمانية مرة أخرى، واستطاع محمد علي أن يهزم الجيش العثماني في معركة نصيبين (نزيب) عام1255هـ/1839م . وتوفي السلطان محمود الثاني قبل أن تصل إليه أنباء المعركة.

3. السلطان عبدالمجيد الأول(1255-1277هـ/1839-1860م)

- تولى الحكم بعد وفاة والده. واجه مشكلة هزيمة القوات العثمانية في نصيبين بتدخل الدول الأوربية لوقف توسع محمد علي ، حيث أجبرته على قبول شروط معاهدة لندن عام 1256هـ/1840م والتي نصت على ضرورة انسحابه من جميع الأراضي التي احتلها وعودتها إلى الدولة العثمانية. وإعطاء محمد علي مصر ولاية وراثية له ولأولاده من بعده. وأجبر محمد علي بالقوة العسكرية على تنفيذ الاتفاق.

حرب القرم:

قامت بين روسيا والدولة العثمانية حيث احتلت الجيوش الروسية إقليمي الأفلاق والبغدان . وباءت وساطة الدول الأوربية بالفشل، وخشيت هذه الدول على مصالحها من التوسع الروسي فقامت فرنسا وانجلترا بمساعدة الدولة العثمانية خوفا على مصالحهم وليس حبا بالدولة العثمانية. فاضطرت روسيا للانسحاب من الأراضي التي احتلتها. وانتهت الحرب بعقد معاهدة باريس عام 1272هـ/1856م والتي حرمت روسيا من أغلب مكاسبها.

حركة الإصلاح (التنظيمات):

في عهد السلطان عبدالمجيد الأول تم إصدار مرسومين سلطانيين أساسيين تحت ضغط الدول الأوربية:

- **الأول/ مرسوم كلخانة عام 1255هـ/1839م:**

يعد هذا المرسوم أول عهد دستوري في تاريخ الدولة العثمانية وضع قواعد الإصلاح على المبادئ الأوربية. وكان إصدار مرسوم كلخانة الثمن الذي حصلت عليه بريطانيا والدول الأوربية من السلطان العثماني في مقابل

تدخلها لإنقاذ الدولة العثمانية من واليها محمد علي والمحافظة على كيان الدولة العثمانية. إضافة إلى اقتناع بعض مسؤولي الدولة بضرورة الإصلاح. ويعد مصطفى رشيد باشا المهندس الحقيقي لمرسوم كلخانة.

- **الثاني/ مرسوم التنظيمات الخيرية عام 1273هـ/1856م:**

أكد هذا المنشور على المبادئ الإصلاحية التي قام عليها مرسوم كلخانة. وصدر في أعقاب حرب القرم والتي ساعدت فيها الدول الأوربية الدولة العثمانية ضد روسيا. وكان هذا المرسوم الثمن التي حصلت عليه بريطانيا من السلطان العثماني.

- يعتبر كثير من المؤرخين أن الإصلاح الذي بدأته الدولة العثمانية على المبادئ الأوربية كان من عوامل ضعفها وانحلالها. حيث عارضه شيخ الإسلام ورفضه كثير من المسلمين في الدولة.

4. السلطان عبدالعزيز. (1277-1293هـ/1861-1876م)

أبرز أحداث عهده:

- قامت ثورة في جزيرة كريت وأخمدت عام 1283هـ/1863م.
- تم افتتاح قناة السويس في عهده عام 1285هـ/1869م.
- صدرت مجلة الأحكام العدلية وقانون التجارة البحرية في أوائل عهده.
- قام بزيارة إلى أوروبا.
- تم عزله عام 1293هـ/1876م وقتل بعد ذلك.

المحاضرة الثامنة
الدولة العثمانية
في عهد السلطان
عبد الحميد الثاني(1)

- وضع الدولة في عهده.
- موقفه من الإصلاح.
الإصلاحات في عهده.
- الحرب الروسية العثمانية
المطامع الروسية تجاه الدولة العثمانية.
المطالب الروسية من الدولة العثمانية.
الحرب الروسية العثمانية.
- معاهدة سان ستيفانو.
- مؤتمر برلين.

وضع الدولة حين توليه:

بويع بالخلافة بعد أخيه مراد عام 1293هـ/1876م وعمره 34سنة .
تولى الخلافة في وقت كانت الدولة غارقة في الديون التي بلغت أكثر من 2,5 مليار ليرة عثمانية، وكان عليه أن يقوم بعمل ما لمواجهة الموقف أمام تحديات الدول الأجنبية فاستقدم عددا من الخبراء الماليين الأوربيين لحل هذه الأزمة.

موقفه من الإصلاح:

رغم أن السلطان عبدالحميد الثاني وعد في بداية حكمه بإقامة الحياة الدستورية، إلا أن الظروف التي أحاطت بتوليه العرش، وعدم ثقته في نزاهة وكفاءة ساسة الباب العالي والأزمات الداخلية والخارجية التي ألمت بالدولة، مما دفعه إلى تركيز السلطة في يديه بالتدريج وطبع الإدارة بطابع الحكم المطلق.
لم يكن السلطان عبدالحميد الثاني معاديا لأي إصلاح لا يهدد سلطته. وهو لا يريد من الغرب الحضارة لأنه يرى أن للشرق حضارته الإسلامية الخاصة. وكان يريد من الغرب ما يتعلق بالعلوم الحديثة بالتدريج، والإسلام في رأيه لم يكن ضد التقدم.

الإصلاحات في عهده:

- في المجال العسكري/ استقدم السلطان عبدالحميد الثاني خبراء عسكريين ألمان لتدريب الجيش العثماني، أرسل بعثات عسكرية إلى ألمانيا، كما افتتح المدارس الإعدادية والعسكرية وجهز الجيش بالأسلحة الحديثة.
- في المجال القضائي/ بموجب الإصلاح انتشرت المحاكم المدنية. وبقي قانون الأحوال الشخصية خاضعا لأحكام الشريعة الإسلامية.
- في مجال العلوم والمعارف/ انشأ السلطان عبدالحميد الثاني كلية للعلوم وكليات الآداب والحقوق والعلوم السياسية وأكاديمية الفنون الجميلة ومدارس عليا للتجارة والزراعة والبيطرة والغابات والتعدين والتجارة البحرية ومدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية.

أولا : الحرب الروسية العثمانية :

المطامع الروسية تجاه الدولة العثمانية :

1- الوصول للمياه الدافئة (البحر المتوسط) .
2- السيطرة على بلغاريا.

المطالب الروسية من الدولة العثمانية :

كانت روسيا تطمع في السيطرة على بلغاريا ولكنها كانت تخشى معارضة الدول الاوروبية لها فحاولت بالاتفاق مع انجلترا تقديم طلبات للدولة العثمانية وهى المطالبة بتحسين أحوال النصارى في الدولة العثمانية وغيرها فرفضت الدولة العثمانية ذلك .

الرد الروسي على رفض الدولة العثمانية وغيرها مطالبها .

(إعلان الحرب على الدولة العثمانية)

اتجهت روسيا نحو توقيع اتفاق سرى مع رومانيا وضعت رومانيا بموجبه جميع إمكاناتها تحت تصرف روسيا ثم قطعت روسيا العلاقات السياسية مع الدولة العثمانية وأعلنت الحرب عليها بناء على رفض الباب العالي المطالب الأوروبية.

قامت روسيا باحتلال رومانيا واخترقت نهر الدانوب وانتصرت على العثمانيين في عدة معارك ثم توقفت بعد المقاومة وانقلب وضع الجيوش العثمانية من الدفاع الى الهجوم ثم تمكن الروس بعد ذلك من تحقيق النصر واضطر القائد العثماني عثمان باشا الى الاستسلام.
اما في شرقي الاناضول فقد جرت عدة معارك بين الطرفين (روسيا وتركيا) وحقق العثمانيون انتصارا في بادئ الامر غير أن مجيء امدادات عسكرية الى روسيا جعلها تقوم بهجوم عسكري ثاني فسقطت بعض المدن مثل قارص وغيرها بيد الروس، مما شجع الصرب على اعلان الحرب ضد الدولة العثمانية .
وتمكنت روسيا من احتلال بلغاريا وأدرنه وانطلقوا نحو استانبول وانقض النصارى على المسلمين يفتكون بهم ذبحا وقتلا وتوقف القتال في مطلع عام1295هـ/ 1878م .

تدخل بريطانيا لحماية مصالحها:

إزاء هذه التطورات تدخلت بريطانيا لمنع روسيا من احتلال استانبول و حتى لا تصل الى مياه البحر المتوسط (المياه الدافئة)عبر مضيق البسفور والدردنيل. الأمر الذى نتج عنه معاهدة صلح بين الدولة العثمانية وروسيا **وهى معاهدة سان ستيفانو الموقعة فى1295هـ/ 15 فبراير 1878م.**
وكان إقدام بريطانيا على هذا التدخل بدافع الحرص على مصالحها في الهند ومنع الدول الأوربية وخاصة روسيا من أطماعها في هذه القارة.

نتائج معاهدة سان ستيفانو

1- تفتيت أملاك الدولة العثمانية في أوروبا.
2- تكبير بلغاريا أثار سخط الدول البلقانية الأخرى النمسا واليونان والصرب.

3- استاءت بريطانيا لازدياد النفوذ الروسي في البلقان واستعدت لمحاربة روسيا وحصلت من الدولة العثمانية على حق احتلال جزيرة قبرص (1يونيو 1878م) وإدارتها على ان تبقى تابعة للدولة العثمانية وذلك في مقابل تعهدها بالدفاع عن أملاك الدولة في اسيا في وجه أي مزيد من التهديدات الروسية بشرط أن يتعهد السلطان من جانبه بإدخال الاصلاحات اللازمة في املاكه الأسيوية بالتشاور مع بريطانيا ، وقد تعهدت بريطانيا بالجلاء عن قبرص في حالة جلاء الروس عن المناطق التي احتلوها في آسيا .

4- دعت النمسا لعقد مؤتمر في برلين لتعديل معاهدة سان ستيفانو.

مؤتمر برلين 1305هـ/1887م:

كان المستشار الألماني بسمارك هو الذى دعا لعقد المؤتمر خشية ان يؤدى تصدى بريطانيا لروسيا إلى نشوب حرب اوروبية عامة تهدد الاتحاد الألماني الذى جاهد كثيرا من اجل قيامه، لذلك دعا الدول الأوروبية الكبرى (إنجلترا- فرنسا-ألمانيا -النمسا) إلى عقد هذا المؤتمر من اجل تعديل معاهدة سان ستيفانو وتسوية نتائج الحرب العثمانية الروسية، وذلك لمعارضة الدول الاوروبية وبخاصة انجلترا لهذه المعاهدة لأنها لا تتفق مع مصالحها الاستراتيجية .

وتمخض هذا المؤتمر عن عقد معاهدة برلين الذي قلص من المكاسب الروسية التي جنتها في معاهدة سان ستيفانو. وفي الوقت نفسه كشف عن النوايا الأوربية الاستعمارية نحو الدولة العثمانية التي أصبحت تعتمد على غيرها في حمايتها.

نتائج مؤتمر برلين:

1- كان مؤتمر برلين من المعالم البارزة لتدهور الامبراطورية العثمانية التي أرغمت على التنازل عن مساحات واسعة من املاكها.

2- شهدت معاهدة برلين تعهد بريطانيا وفرنسا بالمحافظة على ممتلكات الدولة العثمانية غير ان بريطانيا وفرنسا قد كشفتا عن نواياهما الاستعمارية فقد احتلت فرنسا تونس في عام 1881م نظير احتلال بريطانيا لقبرص واحتلت بريطانيا مصر عام 1882م وفي عام 1881م حصلت اليونان على بعض اراضي الدولة العثمانية بما في ذلك تساليا.

3- لمواجهة الأوضاع السياسية المتردية التي واجهتها الدولة العثمانية سعى السلطان عبد الحميد الثاني لحكم البلاد حكما مطلقا وإبراز لقب الخلافة، والعمل على انشاء الجامعة الاسلامية لكي يعمل على تكتل كافة المسلمين من حوله في الداخل وفي الخارج.

أولا : دعوة عبد الحميد الثاني لإقامة الجامعة الإسلامية وردود الأفعال العربية والإسلامية
ثانيا : دوافع عبد الحميد الثاني لإقامة الجامعة الاسلامية .
ثالثا : بدايات الدعوة لإقامة الجامعة الإسلامية.
- الفرق بين حركة الجامعة الإسلامية والحركات الدينية السابقة.
- دور جمال الدين الأفغاني.
- موقف السلطان عبدالحميد الثاني من دعوة الأفغاني.
- من مظاهر سياسة السلطان عبدالحميد الثاني الإسلامية.

أولا : دعوة عبد الحميد الثاني لإقامة الجامعة الإسلامية وردود الأفعال العربية والإسلامية

لمواجهة الأوضاع المتردية التي تواجهها الدولة العثمانية سعى السلطان عبد الحميد الثاني ليحكم حكما مطلقا ويتخذ لقب الخلافة لمواجهة التحديات الغربية، وعمل على إنشاء الجامعة الاسلامية لكي يعمل على تكتل كافة المسلمين من حوله في الداخل والخارج.
ولا شك أن حركة الجامعة الاسلامية قد لاقت استحسانا وقبولا لدى المسلمين الذين اعتقدوا ان ضعف الدولة العثمانية مرجعه ضعف الشعور الديني عند المسلمين، الأمر الذى دفع أعداء الإسلام للزحف على دار الإسلام ونهبها بلدا تلو الآخر. على أن حركة الجامعة الإسلامية قد امتدت لتشمل العالم الإسلامي غير العثماني.

ردود الأفعال العربية والإسلامية:

فقد تطلع المسلمون في كل مكان الى أن يعلن الخليفة الجهاد ليقوموا بمحاربة الكفار، فالأتراك يتطلعون لمحاربة روسيا ومسلمو الهند يميلون الى اعلان الجهاد ضد بريطانيا، وساهم العرب في هذه الحركة لمقاومة الزحف الاستعماري على بلادهم في تونس وشمال افريقيا.
وهكذا أصبحت الجامعة الإسلامية سلاحا لمواجهة الاطماع الغربية والحركات النصرانية والقومية التي تهدد الإمبراطورية العثمانية.
وقد نجح السلطان عبدالحميد الثاني في كسب أنصار إلى جانبه من العالم العربي نتيجة لهذا الاتجاه الإسلامي. فاهتم بالمساجد في الأماكن المقدسة وعين بعض العرب مستشارين لديه. وقد نجحت الحركة في وقف الزحف الاستعماري بعض الوقت.

ثانيا : دوافع عبد الحميد الثاني لإقامة الجامعة الاسلامية .

1- دوافع داخلية وشخصية :

لقد سار عبد الحميد الثاني على سياسة إسلامية ابان حكمة وكان الدافع لهذه السياسة الاسلامية يرمى الى تقوية مركزه في داخل الدولة العثمانية وخارجها، وذلك باستخدام الدين لمقاومة معارضيه في الداخل، ومواجهة أعدائه في الخارج، بإبراز السمات الدينية لمنصبه واحياء الخلافة الإسلامية وتقويتها بشخصه كزعيم لكل المسلمين

وبذلك يستغل الشعور الديني عند ملايين المسلمين في الامبراطورية حتى يضمن ولاءهم في مواجهة التيار الفكري عند التقدميين من رعايا الامبراطورية المتأثرين بالثقافة الغربية، ثم إذابة جميع القضايا القومية العربية والكردية وغيرها وإغراق هذه القضايا في خضم العالم الإسلامي وسياسة الخلافة والجامعة الإسلامية في الوقت الذى كانت فيه الدولة العثمانية تفقد ممتلكاتها في البلقان الواحدة تلو الأخرى.

2- دوافع خارجية :

من الناحية الخارجية فان هذه السياسة الاسلامية تعتبر سلاحا للضغط على الدول الأجنبية، بإثارة المسلمين الخاضعين لفرنسا في شمال افريقيا ومسلمي الهند الخاضعين لبريطانيا والتتر الخاضعين لروسيا القيصرية. حيث رغب السلطان عبدالحميد الثاني في التفاف الشعوب الإسلامية في مختلف انحاء العالم حول الدولة العثمانية واستخدامها كسلاح ضد أعداء الدولة العثمانية من الأوربيين.

ثالثا : بدايات الدعوة لإقامة الجامعة الإسلامية.

أ- بدايات الدعوة :

شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي تيارا فكريا اسلاميا وهو (الجامعة الاسلامية على يد المصلح الديني والفيلسوف السياسي جمال الدين الأفغاني (1255-1315هـ/ 1839-1897م) وتبعه في نفس الخط مجموعة من المفكرين منهم عبد الرحمن الكواكبي ورشيد رضا ومحمد عبده وغيرهم من المفكرين. وتعد هذه الحركة حركة إصلاح ديني وسياسي في نفس الوقت، وهي من أقوى الحركات الفكرية التي حاولت معالجة المشكلات في الشرق.

ب- دوافع جمال الدين الأفغاني لإقامة الجامعة الاسلامية :

كانت الدوافع التي دفعت جمال الدين الأفغاني للدعوة لهذه الحركة هي مواجهة الأخطار التي كانت تحيط بالعالم الإسلامي من الزحف الاستعماري الغربي في هذه الفترة الزمنية لذلك فانه اخذ يدعوا الى تقوية الحكومات الإسلامية وتوحيدها في حكومة واحدة مع إدخال الأفكار والنظم الغربية التي هي سر قوة الغرب إلى الدولة الإسلامية حتى تواجه هذه الأخطار بنفس السلاح من العلم والتقدم في النواحي الاجتماعية، والرد على دعاة الغرب الذين يرون الدين الإسلامي بانه غير قابل لاستيعاب روح العصر. فجمال الدين الأفغاني يدعو جميع المسلمين إلى الالتفاف حول الخلافة الاسلامية التي تتمثل في آل عثمان.

الفرق بين حركة الجامعة الإسلامية والحركات الدينية السابقة :

تختلف حركة الجامعة الإسلامية عن الحركات الدينية السابقة في أنها تدعو للالتفاف حول الدولة العثمانية والمحافظة عليها وتقويتها في مواجهة الاستعمار الغربي، على حين أن الحركات الدينية السابقة تعارضت مع السيطرة العثمانية وتصادمت معها.

دور جمال الدين الأفغاني:

كون الأفغاني جمعية سرية دخل فيها مجموعة من الأعضاء المسلمين من الدول الإسلامية وغير الإسلامية، سميت هذه الجمعية بـ (جمعية العروة الوثقى). وقد أصدرت الجمعية في باريس صحيفة باسم (العروة الوثقى).
كان الأفغاني معجبا بالنظام الدستوري، فكان يرغب بأن يكون الاتحاد الإسلامي اتحادا دستوريا، وعمل على توعية الشعوب الإسلامية بمزايا النظام الدستوري حتى ترغم الشعوب الإسلامية حكامها على وضع الدستور.

موقف السلطان عبدالحميد الثاني من دعوة الأفغاني.

استغل السلطان عبدالحميد دعوة الأفغاني في توحيد العالم الإسلامي والالتفاف حول الخلافة الإسلامية من ناحية، وتقوية رابطة الحج إلى بيت الله الحرام في مكة والمدينة من ناحية ثانية.
رغم التوافق في البداية بين السلطان والأفغاني، إلا أن المفاهيم التي نادى بها الأفغاني لم تلق الاستجابة لدى السلطان عبدالحميد الثاني، لأن الأفغاني تأثر بمبادئ الثورة الفرنسية ومزجها بمبادئ الإسلام، مما جعل السلطان عبدالحميد الثاني يختلف معه بشأن هذه التفصيلات.

من مظاهر سياسة السلطان عبدالحميد الثاني الإسلامية.

1- الخلافة:

اهتم السلطان عبدالحميد الثاني بمسألة الخلافة وعمل على إعادة هيبة الخلافة في شخصه، وأخذ يضفي على حياته الخاصة الكثير من مظاهر التقوى والورع والتخلي عن كثير من الأعمال المنافية للدين والتي كان يعملها أسلافه، كما أحاط نفسه بعلماء الدين، واستصرخ المسلمين في كافة أنحاء العالم الإسلامي إلى الالتفاف حوله.
كما أنشأ مدرسة لتدريب المبعوثين الذين أخذ يوفدهم إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي للدعاية لفكرته الإسلامية. كما بذل المساعدات المالية للمدارس الدينية في داخل الدولة وخارجها.

2- الحج:

يعد الحج أحد أركان سياسة السلطان عبدالحميد الثاني الإسلامية، لذلك دفع السلطان شريف مكة إلى تشجيع المسلمين على أداء فريضة الحج، وبيان تماسك ووحدة المسلمين والتفافهم حول دولة الخلافة الإسلامية في الحج.

3- سكة حديد الحجاز:

اهتم السلطان عبدالحميد الثاني بإنشاء الخط الحديدي الحجازي بين دمشق والمدينة المنورة ومكة المكرمة، وذلك لتسهيل طريق الحج على المسلمين. وقد عهد السلطان إلى الخبراء الألمان لتنفيذ هذا المشروع الذي بدأ العمل به في عام 1319هـ/1901م وتم الانتهاء منه في عام 1326هـ/1908م، حيث احتفل بوصول هذا الخط إلى المدينة المنورة.
وهدف السلطان عبدالحميد من انشاء الخط الحديدي تحقيق هدفين:
الأول/ الظهور أمام المسلمين بمظهر الخليفة الذي يرعى الشؤون الإسلامية، وكسب تأييد المسلمين.
الثاني/ المساعدة على توطيد حكمه في بلاد الشام والجزيرة العربية، فالخط وسيلة سريعة لنقل القوات العثمانية لحماية ولايات الدولة.

4- تقريب العرب:

في إطار سياسته الإسلامية اهتم السلطان عبدالحميد الثاني بالعرب وذلك لأن بلاد العرب تضم أهم الأماكن المقدسة (مكة – المدينة – القدس) وهم أصحاب الرسالة وبلغتهم نزل القرآن. لذلك قام بتزيين وإصلاح المساجد في مكة والمدينة والقدس. وأخذ يقرب منه بعض الشخصيات العربية، منهم أبو الهدى الصيادي من حلب، وعزت باشا العابد من دمشق، وجعلهما مستشارين له.

المحاضرة العاشرة
السلطان عبدالحميدالثاني وجمعية الاتحاد والترقي

- مراحل نمو الفكر القومي التركي.
- تأسيس جمعية التحاد والترقي.
- جمعية التحاد والترقي وخطة الانقلاب.
- رد فعل السلطان عبدالحميد الثاني.
- الصراع بين أنصار الجامعة الإسلامية والأحزاب.
- عزل السلطان عبدالحميد الثاني.
- الموقف من عهد السلطان عبدالحميد الثاني.

موقف السلطان عبدالحميد الثاني من الدستور:

لاحظ السطان عبدالحميد الثاني أن أكثر أنصار الدستور كانوا على صلة بالساسة الأوربيين ومن الذين يعادون القانون الإسلامي، لذا بدأ يبطش بكل من يدعو إلى تبي الفكر الغربي. وقام السلطان بخلع مدحت باشا الذي تولى الصدارة العظمى، وكان من كبار المعجبين بأوروبا، ويحظى بتأييد الدول الأوربية، وقام السلطان كذلك بتعليق العمل بالدستور. فخاب ظن المفتونين بأوروبا ويطلقون على أنفسهم اسم (الدستوريين). وانطلقوا في كل مكان يعملون على نشر أفكارهم ويؤلفون الجمعيات السرية التي تهدف إلى معارضة السلطان عبدالحميد والإطاحة بحكمه.

مراحل نمو الفكر القومي التركي:

المرحلة الأولى : مساهمة المثقفون الأتراك في نشر الفكر القومي التركي :

في أواخر القرن التاسع عشر أسهم المثقفون الاتراك بنشر الأفكار القومية التركية في أوساط الطلبة وأسهموا في ظهور جمعية الاتحاد والترقي وكانت هذه النزعة تتعارض مع العثمنة وحركة الجامعة الإسلامية.

أخذت كلمة تركى تستعمل للمرة الأولى بنوع من الاعتزاز كما بدأت صفة تركى تحل محل صفة عثماني. وأصبح يشار إلى الاناضول باعتبارها وطن الاتراك. وللمرة الأولى تجري الإشادة بفلاحي الأناضول الأتراك وبلغتهم باعتبارهم القوة الحقيقية للدولة التركية.

المرحلة الثانية: تأسيس جمعية التحاد والترقي:

في عام 1907م اندمج كثير من الجمعيات التي تعمل للإطاحة بحكم السلطان عبدالحميد الثاني في جمعية الاتحاد والترقي وكان هدفهم إعادة الدستور. وقد اتفق الجميع في أواخر عام 1325هـ/1907م على خلع السلطان وإعادة الدستور ولو اضطروا في سبيل ذلك لاستخدام القوة، كما لجأوا الى الاضرابات وتوزيع المنشورات ضد الحكم من اجل تهيئة الناس للثورة ضد السلطان عبدالحميد الثاني.

لمواجهة هذه الجمعيات السرية لجأ السلطان عبدالحميد الثاني إلى الرقابة والجواسيس والنفي لإسكات معارضيه، فصادر الصحف وأخضع المدراس الأجنبية للرقابة، ومنع المسلمين من الالتحاق بها، كما أخضع المدارس العثمانية للرقابة، وكذلك الاجتماعات العامة. وفرض رقابة مستمرة على المنفيين العثمانيين بواسطة السفارات العثمانية في الخارج.

جمعية الاتحاد والترقي، وخطة القيام بانقلاب:

كانت الخطة المرسومة أن يقوم الضباط الأحرار في مقدونيا بالثورة في عيد جلوس السلطان في عام31 أغسطس 1908م. ولكن وقعت بعض الاحداث الدولية التي عجلت بالقيام بالثورة ومنها اللقاء بين ملك بريطانيا وقيصر روسيا لبحث المسألة الشرقية، مما جعل جمعية الاتحاد والترقي تسرع في القيام بالثورة قبل التدخل الدولي في الدولة العثمانية. هذا علاوة على وقوع اضطرابات في البانيا.

- رد فعل السلطان عبدالحميد الثاني: (تعيين سعيد باشا، صدراً أعظم)

حاول السلطان أن يتدارك الموقف بعد ان علم بالمؤامرة من قبل جماعة الاتحاد والترقي، فعين سعيد باشا صدرا أعظم وأصدر أمرا سلطانيا بإعادة الدستور وإجراء الانتخابات وإلغاء الرقابة على المطبوعات والصحف.

ردة الفعل لإعادة الدستور:

قوبل إعلان الدستور بابتهاج وسرور في جميع أرجاء الدولة، فأعلن أنور باشا قائد الثورة أن الحكومة الاستبدادية قد اختفت، وأصبحنا إخوانا وعمت الفرحة جميع المدن في مختلف الولايات، وأطلق سراح المعتقلين السياسيين، ورفعت القيود على المبعدين، كما جرت الانتخابات لمجلس المبعوثان. وضم المجلس الجديد 280 نائبا من الاتراك والعرب واليونانيين و البلغار والصرب واليهود والأرمن. وفي 10 ديسمبر عام 1908م (1326هـ) افتتح السلطان المجلس والقى خطبة تعهد فيها بان يحكم البلاد حكما دستوريا.

المرحلة الثالثة: الصراع بين أنصار الجامعة الإسلامية والأحزاب :

بدأت الصراعات السياسية بين الاحزاب العلمانية من جهة وأنصار الجامعة الإسلامية حيث قاد أنصار الجامعة الإسلامية معارضة واسعة لقيت استجابة من الجماهير، وطالبت بإلغاء الدستور مصرحين بان الشريعة الإسلامية في خطر، وطالبوا بعودة أحكامها بعد أن خرق النظام العلماني الجديد الشريعة الإسلامية. وتحول السخط بعد ذلك إلى ثورة مسلحة مضادة قادها الاتحاد الإسلامي وهاجموا مجلس النواب والباب العالي وطالبوا بإعلان سيادة الشريعة الإسلامية.

في المقابل قامت جمعية الاتحاد والترقي بإرسال جيش من سلانيك بقيادة محمود شوكت باشا، وقضى هذا الجيش على الجماعات الإسلامية التي تدعم السلطان عبدالحميد الثاني وتؤازره.

عزل السلطان عبدالحميد الثاني:

عقد اجتماع للمجلس النيابي تقرر فيه عزل السلطان عبدالحميد الثاني بمقتضى فتوى من شيخ الإسلام. وبالفعل خلع السلطان عبدالحميد ونفي إلى سلانيك وخلفه السلطان محمد رشاد (الخامس) الذي أعلن أنه سيخدم الشريعة والدستور وإرادة الأمة التي اختارته، إلا أنه أصبح ألعوبة في يد الاتحاديين الذين أصبحوا بزعامة أنور باشا مسيطرين على الحكم في تركيا وهم أصحاب الكلمة العليا في البلاد.

الموقف من عهد السلطان عبدالحميد الثاني:

بسبب سياسة السلطان عبدالحميد الثاني الإسلامية تعرض لحملات تشهير. واستهدفت هذه حملات التشهير تحقيق أربعة أهداف هي:

1- تبرير تصرف أعضاء جمعية الاتحاد والترقي في عزل السلطان عبدالحميد و إنهاء حكمه.
2- تغطية فشل جمعية الاتحاد والترقي في حكم البلاد بعد السلطان عبدالحميد.
3- إبراز صورة مشرقة لعهد مصطفى كمال أتاتورك وأعوانه، وتبرير إلغاء الخلافة والسلطنة وإعلان الجمهورية.
4- رغبة الصهاينة في تدمير سيرة السلطان عبدالحميد انتقاما منه لسياسته المعادية لأهدافهم في فلسطين.

المحاضرة الحادية عشر
حكم الاتحاديين
ونهاية الدولة العثمانية

- الاتحاديين وخلع السلطان عبد الحميد الثاني .
-المصاعب الخارجية التي واجهها الاتحاديون.
- الحرب الطرابلسية الإيطالية
- معاهدة اوشي.
- موقف الدولة العثمانية من ليبيا بعد توقيع معاهدة اوشي.
- حرب البلقان (الأولى – الثانية)
- أنور باشا وتشكيل وزارة اتحادية جديدة.

الاتحاديين وخلع السلطان عبد الحميد الثاني :

بعد عودة الدستور لم يكن الأتراك متحدي الهدف ، فمنهم من آمن بحركة الجامعة الإسلامية ، في حين آمن بعضهم الآخر بحركة الجامعة الطورانية ، وظل بعضهم الثالث على إخلاصهم لاتجاه العثمنة. فسرعان ما اتضح أن من رحبوا بعودة الدستور لم يتفقوا إلا على خلع السلطان عبد الحميد ، ثم ما لبثوا أن اختلفوا حول ما يجب عمله بعد ذلك .أما الاتحاديون فقد مالوا إلى العثمنة التي كانت تستهدف إقامة إمبراطورية عثمانية تستند الى مؤسسات حره ليبرالية بإمكانها ضمان ولاء كل الفئات العرقية والدينية الخاضعة للدولة غير أن انتشار الروح القومية لدى رعايا الدولة قد قضى على آمال قيام اتحاد حر ومتكافئ وسلمي في إطار الولاء المشترك للسلطان .

المصاعب الخارجية التي واجهها الاتحاديون.

واجه الاتحاديون مشكلات كبيرة في بداية حكمهم وقبيل الحرب العالمية الأولى ، ومن أهمها :

أولاً : الحرب الطرابلسية الإيطالية

كانت إيطاليا تطمع في السيطرة على ليبيا وخاصة بعد أن احتلت فرنسا تونس عام 1881م فبدأت بتهيئة الوضع لاحتلال ليبيا بأمور منها :

1- عقد اتفاقيات سياسية مع الدول الأوروبية مثل إسبانيا وفرنسا وإنجلترا والنمسا من أجل ضمان عدم معاضتها باحتلال ليبيا .

2- عملت إيطاليا على شراء الأراضي وإنشاء المشروعات الزراعية، وإرسال البعثات التنصيرية الكاثوليكية، وفتح المدارس الإيطالية، وفتح البنوك وتأسيس الشركات وغيرها.

3- قدمت ايطاليا إنذارا للدولة العثمانية عام1328هـ/ 1910م اتهمتها بعرقلة المساعي لتحضير وتمدين سكان ليبيا. قررت ايطاليا احتلال ليبيا وقدمت انذار للدولة العثمانية التي رفضته، غير أن إيطاليا حاصرت سواحل طرابلس وبرقه لمنع وصول الامدادات اليها وبدأ الأسطول الإيطالي بقصف السواحل وإنزال القوات التي احتلت مدن ليبيا (طرابلس ،وبنغازي، وغيرها).

على أثر ذلك بدأت المقاومة تشتد حتى ألجأت المستعمرين الى الساحل وتقدم العثمانيون بقيادة عزيز المصري، والمتطوعون بقيادة أنور باشا وأخوه فوزي، والسكان ومنهم السنوسيون ووصلوا إلى طرابلس، وانتصروا على الايطاليين في بنغازي.

عقد الدولة العثمانية لمعاهدة اوشى مع ايطاليا 1911م:

هددت إيطاليا باحتلال استانبول، واحتلت بعض الجزر، وضربت ميناء بيروت. واضطرت الدولة العثمانية الى عقد معاهدة اوشى مع ايطاليا في عام 1329هـ/ 1911م، وفي أعقاب هذه المعاهدة انسحبت الدولة العثمانية من ليبيا وتركت المجاهدين وحدهم في الميدان، واضطر أنور باشا على الانسحاب فتولى عزيز علي المصري من بعده قيادة المجاهدين.

موقف الدولة العثمانية تجاه ليبيا بعد توقيع معاهدة أوشى:

بالرغم من توقيع الدولة العثمانية لمعاهدة اوشي وتخليها مضطرة عن ليبيا إلا أن موقفها تجاه الاحتلال الإيطالي لليبيا تمثل بالآتي:

1- لم تعترف الدولة العثمانية بالاحتلال الإيطالي.

2-تعهدت بسحب موظفيها وجنودها وصدر قرار سلطاني بمنح ليبيا الاستقلال الذاتي.

ونتيجة لذلك تعهدت ايطاليا بإعطاء الحريات الدينية لكافة الناس والعفو العام وقبول ممثل عثماني، ولم تنفذ إيطاليا بنود الاتفاقية وخاصة بعد نشوب الحرب العالمية الأولى فوقفت الدولتان موقف العداء وجها لوجه وذلك لأن الدولة العثمانية كانت إلى جانب المانيا في حين كانت إيطاليا إلى جانب الحلفاء وأخذت الدولة ترسل المؤن والمساعدات إلى المجاهدين في ليبيا حتى انتهت الحرب العالمية الاولى وخرجت الدولة مهزومة مفككة الاوصال.

ثانيا: حرب البلقان:

أولا : الدوافع التي دفعت النمسا لاحتلال البوسنة والهرسك:

رفضت البوسنة والهرسك دعوة مندوبيها لحضور المجلس النيابي في استانبول عام 1909م مع انها كانت لا تزال تتبع الدولة العثمانية رسميا واتجهت نحو الصرب وهذا ما اثار النمسا التي ترغب في وضع يدها على البوسنة.

ثانيا : الإجراء الذى اتخذته النمسا لاحتلال البوسنة والهرسك (الاتفاق النمساوي الروسي لاحتلال البوسنة والهرسك):

أسرعت النمسا واتفقت مع روسيا سرا على أن تضم البوسنة والهرسك إليها مقابل أن تكون مضائق البوسفور والدردنيل مفتوحة دائما أمام

حركة الملاحة الروسية ، وبالفعل احتلت النمسا مقاطعة البوسنة والهرسك ولم تتمكن روسيا من فعل شيء لمعارضة الدول الأوروبية لأطماع روسيا فى المضائق.

ثالثا : ردود الفعل العثمانية الروسية:

رد الفعل العثماني : اعترفت الدولة العثمانية بهذا الضم وتنازلت للنمسا عن البوسنة والهرسك في مقابل تنازل النمسا عن كل حقوقها في **سنجق نوفي بازار.**

رد الفعل الروسي :

أدى ضم النمسا للبوسنة والهرسك إلى إغضاب الصرب وروسيا فعملت على تنظيم اتحاد بين دول البلقان انتقاما من النمسا خاصة وقد أعلنت بلغاريا استقلالها وأعلنت كريت انضمامها إلى اليونان

رابعا : الحرب البلقانية الأولى:

أ) الحرب : نتيجة لتوتر الموقف في البلقان أعلنت إمارة الجبل الأسود الحرب على الدولة العثمانية عام 1912م وتلتها بلغاريا والصرب واليونان وأنزلت الدول المتحالفة إلى ميدان القتال 715 الف مقاتل مقابل 320 الف جندي تركى على مداخل استانبول كما احتل اليونانيون ميناء سالونيك وتقدم الصربيون فى جميع الجهات واستعملوا الطائرات لأول مرة في هذه الحرب وقصفوا مدينة أدرنة وفقدت الدولة العثمانية معظم أراضيها في أوروبا.

ب) اتفاق لندن 1913م :

بعد وقف القتال جرى الاتفاق على :

1- استقلال البانيا

2- قسمت الأراضي الباقية بين أعضاء التحالف البلقاني.

خامساً : الحرب البلقانية الثانية :

أ) الحرب : تجدد القتال من جديد بسبب النزاع بين دول البلقان حول الأراضي التي جرى انتزاعها من العثمانيين، حيث انضمت الدولة العثمانية الى اليونان والصرب والجبل الاسود ضد بلغاريا واستطاع أنور باشا أن يحرر أدرنة من الاحتلال البلغاري وأصبح بطلا شعبيا ومكنه ذلك من السيطرة على الحكم مع رفاقه طلعت باشا وجمال باشا.

ب) معاهدة عام 1913م

وقعت معاهدة بين الدولة العثمانية وبلغاريا عام 1913م واستعاد الاتراك إقليم تراقيا بما في ذلك مدينة أدرنة.

سادساً : نتائج حرب البلقان

1- قضت حرب البلقان على اتجاه العثمنة.

2- ترك الباب مفتوحا للاتجاه الطوراني الذى كان يستهدف ضم كل أتراك آسيا في دولة واحدة.

3- بذلت جهود لتحديث القوات المسلحة مما أدى إلى ازدياد النفوذ الألماني في العاصمة العثمانية.

4- اشترت الدولة العثمانية الكثير من الأسلحة الحديثة من أوروبا حتى غدا الجيش العثماني من أقوى الجيوش.

أنور باشا وتشكيل وزارة اتحادية جديدة:

نتيجة لمواجهة الدولة العثمانية للغزو الإيطالي لليبيا والحلف البلقاني الذى اقتربت قواته من العاصمة استانبول قام أنور باشا قائد الجيش بانقلاب عسكري أطاح بالوزارة وشكل بنفسه وزارة اتحادية جديدة حكمت البلاد حكما دكتاتوريا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى،

وألغيت الأحزاب وزج بالمعارضين في السجون ونفذت أحكام الاعدام وحلت جمعية الاتحاد والترقي نفسها وهرب زعماؤها إلى الخارج وعاد دعاة الليبرالية من المنفى ليعملوا على تفكيك الامبراطورية العثمانية.

المحاضرة الثانية عشر
الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى

- الحرب العالمية الأولى 1914-1918م
- أسبابها.
- موقف الدول الأوربية.
- إعلان دول الوفاق الحرب على الدولة العثمانية.
- أحداث الحرب.
- الاتفاقيات السرية التي وقعت بين دول الحلفاء.
- نتائج الحرب العالمية الأولى.
- هدنة مودروز.
- معاهدة سيفر.

الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918م:

أولا : أسباب قيام الحرب العالمية الأولى:

أدت مشاكل البلقان إلى تفجير الحرب العالمية الأولى. فقد قتل أحد أعضاء المنظمات السرية الصربية ولى عهد النمسا في بلدة سراييفو وقدمت النمسا إنذارا إلى الصرب التي قبلت معظمه. ولكن النمسا كانت تود القضاء على الصرب، ولهذا أعلنت عليها الحرب أملا في القضاء عليها. وقد أقحم هذا الحادث الدول العظمى التي اتخذت مواقف متباينه.

ثانيا : مواقف الدول الأوروبية:

- ساندت روسيا وفرنسا الصرب.
- ساندت ألمانيا حليفتها النمسا.
- ما لبثت بريطانيا أن دخلت الحرب إلى جانب روسيا وفرنسا.
- أعلنت الدولة العثمانية واليونان ورومانيا وبلغاريا حيادها في الحرب.

ثالثاً: دخول الدولة العثمانية الحرب (الأسباب):

أدت عدة أسباب إلى دخول الدولة العثمانية الحرب وأهمها:

1- تحالف بريطانيا وفرنسا مع روسيا العدو التقليدي للدولة العثمانية.

2- قيام الحركة الطورانية بإثارة حماس الأتراك ضد روسيا.

3- وجود ضباط ألمان لتدريب الجيش العثماني.

أدت هذه الأسباب في النهاية إلى انضمام الدولة العثمانية إلى دولتي الوسط (المانيا – النمسا).

رابعاً الخطوات التي اتخذتها الدولة العثمانية لدخول الحرب العالمية الأولى:

1- تعيين الضباط الألمان مراكز هامة في الأسطول العثماني، والإشراف على قلاع الدردنيل.

2- توقيع أنور باشا حلف سري مع ألمانيا دون علم السلطان والصدرالأعظم.

3- إعلان أنور باشا إلغاء الامتيازات الأجنبية ، وتم الاستيلاء على دور البريد الأجنبية.

4- تقرر خضوع الأجانب في الإمبراطورية العثمانية للقوانين العثمانية ومحاكمتهم امام المحاكم العثمانية.

5- قدمت الدولة العثمانية معونة مادية وعسكرية للعراق.

6- أصدر أنور باشا أوامره للأسطول العثماني ببدء الأعمال العسكرية ضد روسيا فقصف الأسطول العثماني موانئ أوديسا وسباستبول ونوفوردسك وأغرق عددا من السفن الحربية الروسية.

خامساً: إعلان دول الوفاق الحرب على الدولة العثمانية:

أعلنت دول الوفاق الحرب على الدولة العثمانية. كما أعلنت بريطانيا حمايتها على مصر وضمها لجزيرة قبرص.

وبدأت أساطيل الحلفاء بمهاجمة قلاع الدردنيل الخارجية كما قصفت البحرية البريطانية ميناء العقبة، ورفضت بريطانيا تسليم الطرادين اللذين جرى بناؤهما في الترسانة البريطانية للدولة العثمانية.

سادساً: أحداث الحرب:

1- فكر الأتراك في غزو مصر ردا على إرسال بريطانيا قواتها لاحتلال العراق.

2- استعمل السلطان لقب الخلافة في إعلان الجهاد ضد دول الوفاق وطالب المسلمين في العالم وبخاصة مسلمي روسيا وبريطانيا بالاشتراك في الحرب ضد الكفار.

3- أوقف السلطان صرف الأرباح المستحقة على سندات الدين العثماني العام التي يمتلكها رعايا دول الأعداء.

4- أرغمت الحرب الأتراك على القتال في ست جبهات، في حين أن معظم العمليات العسكرية العثمانية كانت تستهدف الدفاع عن الأراضي العثمانية وخاصة في مناطق الدردنيل والقوقاز وجبهة عدن وقناة السويس.

5- حققت الدولة العثمانية انتصارات عديدة بفعل نظام التحديث الذي نفذه حكامها. وكان أكبر نصر أحرزه الأتراك العثمانيون هو صدهم لحملة الدردنيل، مما اضطر الحلفاء إلى الانسحاب بعد أن كلفتهم الحملة حوالي 120 ألف قتيل وجريح.

6- كان قيام الثورة العربية ضد الأتراك العثمانيين برعاية الشريف حسين بن علي عام 1335هـ/1916م أكبر ضربة وجهت لسياسة الجامعة الإسلامية التي استخدمتها الدولة العثمانية.

سابعاً: الاتفاقيات السرية التي وقعت بين دول الحلفاء لتقسيم الدولة العثمانية:

الاتفاقية الأولى : اتفاقية الآستانة 18 مارس 1915م بين روسيا وفرنسا وبريطانيا.

الإتفاق الثانية: مراسلات حسين مكماهون 1915م.

وعدت بريطانيا الشريف حسين بدولة عربية في المشرق إذا ما أعلن الثورة ضد الأتراك بموجب مراسلات الحسين مكماهون 1915م.

الاتفاقية الثالثة: معاهدة لندن 26 إبريل 1915م تم عقد هذه الاتفاقية بين دول الوفاق وإيطاليا.

الإتفاقية الرابعة : اتفاق سايكس بيكو 16 مايو 1916م بين بريطانيا وفرنسا وروسيا.

على أن هذه الاتفاقيات لم ترسم خريطة ما بعد الحرب بسبب:

1- قيام الثورة الشيوعية في روسيا عام 1917م.

2- استيلاء البلاشفة على الحكم في اكتوبر من نفس العام وانسحبوا من الحرب واعلنوا عن تخليهم عن نصيبهم من تركة الدولة العثمانية.

ثامناً: نتائج حكم الاتحاديين (نتائج الحرب العالمية الأولى):

ضاعت كل أجزاء أوروبا في أثناء حكم الاتحاديين القصير. وتمثلت أهم النتائج في الآتي:

1- استقلت بلغاريا.

2- احتلت النمسا والبوسنة والهرسك.

3- ضمت اليونان جزيرة كريت.

4- خروج القوميات التركية والعربية بشكل أكثر وضوحا.

5- فقدان الدولة العثمانية الولايات العربية في الشرق العربي الآسيوي.

6- تدخل الولايات المتحدة ساعد على هزيمة ألمانيا.

7- فرار قادة ووزراء جماعة الاتحاد والترقي إلى ألمانيا.

هدنة مودروز :

بعد استقالة وزراء جماعة الاتحاد والترقي وفرارهم إلى ألمانيا عين السلطان العثماني أحمد عزت باشا صدراً أعظم وطلب منه عقد هدنة مع بريطانيا، وتم بالفعل عقد هدنة مودروز في أكتوبر 1918م .

نصت الهدنة على قيام بريطانيا وحليفتها باحتلال القلاع والاستحكامات في الدردنيل والبسفور وفتح الدردنيل والبسفور للملاحة الدولية.

بعد التوقيع على الهدنة قدم أحمد عزت باشا الصدر الأعظم استقالته وخلفه أحمد توفيق باشا صديق بريطانيا. وقد حققت بريطانيا من هذه الهدنة ما عجزت عن تحقيقه في الحرب فقد أملت شروطها على تركيا، وانتهكت سيادتها على المضائق، وانتقصت من استقلالها، فاحتلت القوات البريطانية والفرنسية والايطالية عدة مواقع في المضائق.

معاهدة سيفر 1920م :

عقدت معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية في 10 أغسطس 1920م في مدينة سيفر الفرنسية.

نتائجها :

1- رفضت الولايات المتحدة ويوغوسلافيا والشريف حسين بن علي التوقيع عليها.
2- حصلت اليونان على السيادة على مدينة أزمير والمناطق المحيطة بها لمدة خمس سنوات.
3- وضع البوغازان تحت إدارة دولية مع نزع سلاح الأراضي المجاورة لهما.
4- تبقى استانبول تحت السيطرة الاسمية للدولة العثمانية.
5- استيلاء اليونان على جزر بحر إيجه، وإيطاليا على جزيرة رودس.
6- اعترفت الدولة العثمانية بجمهورية أرمينيا ومملكة الحجاز باعتبارهما دولتين مستقلتين.
7- تنازلت الدولة العثمانية عن كل أملاكها الاسمية في افريقيا وبحر إيجه، و تنازلت لبريطانيا عن قبرص ومصر، ولإيطاليا عما بقي لها من الجزر.
8- أرغم السلطان العثماني على التوقيع على الاتفاقية تحت تهديد الأسطول البريطاني وقوات الحلفاء.
9- ثار الشعب التركي الذى رفض الاستسلام وأبى ان تتمزق بلاده الأمر الذى نتج عنه قيادة مصطفى كمال اتاتورك حركة المقاومة ضد الحلفاء.

المحاضرة الثالثة عشر
الحركة الوطنية التركية ودور مصطفى كمال فيها

أولا: أسباب قيام الحركة الوطنية التركية.
ثانيا: انفجار الروح الوطنية.
ثالثا: الصراع بين السلطان العثماني والكماليين.
رابعا: نتائج حركة مصطفى كمال أتاتورك.
خامسا: معاهدة لوزان.
سادسا: إلغاء الخلافة وإعلان تركيا العلمانية.
سابعا: نتائج إلغاء الخلافة العثمانية.

أولا : أسباب قيام الحركة الوطنية التركية :

1- قيام السلطان العثماني بحل جمعية الاتحاد والترقي ومصادرة أملاكها.
2- قيام السلطان العثماني بحل البرلمان.
3- قيام السلطان العثماني بفرض الرقابة على الصحف.
4- مضاعفة الضرائب على الفقراء.
5- تم إلقاء القبض على رجال تركيا الفتاة ونفيهم إلى جزيرة مالطه.
6- استاء الأتراك من دخول الأجانب المدن التركية الكبرى حيث رحب بهم الذميون وكانت النتيجة هي يقظة الروح القومية التركية بعدما أهان الأجانب من النصارى واليهود الشعب التركي بممارساتهم اللاأخلاقية وخاصة على أيدى اليونانيين ضد المسلمين.
7- حاول السلطان كبح جماح الحركات القومية لكنه لم يستطع فقد انفجرت الروح الوطنية الكامنة لدى الأتراك.

ثانيا : انفجار الروح الوطنية التركية ونتائجه:

انفجرت الروح الوطنية التركية لدى الأتراك فقاموا بـــ
1- تشكيل مجموعات من المقاتلين في استانبول والريف وانضم اليهم الجيش التركي واختارت مصطفى كمال رئيسا لها.
2- عقد الميثاق الوطني إثر عقد مؤتمر في أرضروم بتاريخ 23 يوليو عام 1919م.
3- عقد مؤتمر سيواس وانتخب مصطفى كمال رئيسا له وأيد المؤتمر القرارات السابقة التي تقضي بالمحافظة على سلامة أراضي الدولة والتمسك باستقلال الشعب.
4- تأسست جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول والروملي برئاسة مصطفى كمال.
- اكتسبت الحركة أنصارا في طول البلاد وعرضها. واتخذ مصطفى كمال من أنقرة عاصمة للدولة، وتشكل فيها المجلس الوطني الكبير المكون من 270 عضوا. وحاول أعضاء المجلس في ذلك الوقت الإبقاء على علاقات ودية مع السلطان محمد وحيد الدين، وأعربوا عن رغبتهم في إنقاذ الدولة من أيدي أعدائها.

ثالثا : الصراع بين السلطان العثماني والكماليين:

أ) الاجراءات التي اتخذها السلطان ضد الكماليين:

1- تعيين فريد باشا صدرا أعظم.

2- استصدر السلطان فتوى من شيخ الإسلام تبيح قتل العصاة.

3- أصدر الصدر الأعظم كذلك اعلانا ببطلان الانتخابات التي دعا اليها مصطفى كمال، واتهم الأعضاء بأنهم منافقون مخادعون وانهم لا يمثلون الشعب التركي.

4- صدرت أحكام غيابية بإعدام مصطفى كمال ورفاقه من محاكم عسكرية في استانبول.

ب) رد فعل الكماليين:

1- رد الكماليون على السلطان بتشكيل مجلس وزراء في أنقره في مايو 1920م.

2- عين مصطفى كمال مفتيا جديدا ونقض فتوى شيخ الإسلام.

3- اعلن المجلس الوطني ان الصدر الأعظم فريد باشا خائن.

ج) رد فعل الشعب:

مست القرارات التي اتخذها الكماليين مشاعر الشعب واستهجانه واستنكاره فقام الشعب بمظاهرات احتجاجا عليها. غير أن الموقف قد تغير لصالحهم بعد التوقيع على معاهدة سيفر في 10 اغسطس عام 1920م التي أثارت غضب الشعب ضد السلطان وحكومته وارتفعت مكانة انصار مصطفى كمال بعد نجاحهم في محاربة اليونانيين.

رابعا : نتائج حركة مصطفى كمال اتاتورك:

نجم عن حركة مصطفى كمال أتاتورك أن وجد في تركيا حكومتان في وقت واحد حكومة في استانبول لا حول لها ولا قوة يرأسها السلطان محمد السادس وهو الحاكم الشرعي الذى يستمد وجوده من حق توارث العرش العثماني، وحكومة في أنقرة ذات سلطات واسعة يرأسها مصطفى كمال وهو الحاكم الفعلي . وأعلن فصل السلطة عن الخلافة، وعزل السلطان محمد وحيد الدين (محمد السادس) ونفي إلى جزيرة مالطة، وعين بدلا منه عبدالمجيد خليفة للمسلمين.

خامسا : معاهدة لوزان :

دعيت حكومتي أنقرة واستانبول إلى مؤتمر لوزان عام 1340هـ/1922م من أجل عقد معاهدة صلح، ورفضت حكومة استانبول حضوره بينما حضر وفد حكومة أنقرة فقط. ونصت معاهدة لوزان على عودة السيادة التركية على كل الأراضي التي تشمل عليها تركيا الحالية ، كما ألغت المعاهدة الامتيازات الأجنبية.

وضع كرزون رئيس الوفد الإنجليزي أربعة شروط لتنفيذ المعاهدة والاعتراف باستقلال تركيا وهي :

1- إلغاء الخلافة الإسلامية. 2- طرد الخليفة خارج الحدود.

3- مصادرة أموال الخليفة. 4- إعلان علمانية الدولة.

سادسا : الغاء الخلافة واعلان تركيا العلمانية :

بالرغم من رفض الوفد التركي برئاسة عصمت إينونو، قرر مصطفى كمال تنفيذ بنود وشروط معاهدة لوزان. وعلى أثر ذلك انسحبت قوات الحلفاء ودخلت القوات التركية استانبول، وصدرت من حكومة مصطفى كمال قرارات أهمها:

1- اتخاذ أنقرة عاصمة للدولة بدلا من استانبول.
2- إعلان تركيا دولة جمهورية برئاسة مصطفى كمال اتاتورك واختير عصمت اينونو كأول رئيس للوزراء.
3- إلغاء الخلافة العثمانية عام 1343هـ/ 1924م .
4- صدر قرار للسلطان عبد المجيد بمغادرة البلاد.

سابعا : نتائج الغاء الخلافة العثمانية:

1- تفرد مصطفى كمال أتاتورك بحكم البلاد بعد الغائه الخلافة العثمانية
2- ألغى القانون الإسلامي والحروف العربية واستبدلها بالحروف اللاتينية وتبنى التقويم الميلادي.
3- ترجم القران للتركية.
4- منع الحجاب وفرض السفور واللباس الأجنبي.
5- قضى كل ما كان قديما او تقليديا او له صفة دينية.
6- جعل لباس العلماء خاصا بالمساجد أو خارجها فلباسهم اللباس الأجنبي.
7- ألغيت وزارة الأوقاف ووظيفة شيخ الإسلام.
8- ألغيت المحاكم الشرعية.
9- قضى مصطفى كمال أتاتورك على كل أتباع الطرق الصوفية.
10- حدد عدد المساجد وخفض عدد الوعاظ الذين أصبحوا يتلقون رواتبهم من الدولة.
11- أغلق جامعي أيا صوفيا ومحمد الفاتح، فحول الأول الى متحف والثاني الى مستودع.
12- أصبح الأذان باللغة التركية.
13- ألغى في عام 1928م نص الدستور الذى يجعل من الإسلام دينا رسميا للدولة.
14- سمح للمسلمين بتعاطي المشروبات الكحولية.
15- ألغى تعدد الزوجات وأصبح الطلاق يتم امام المحاكم.
16- أسس مصطفى كمال أتاتورك حزب الشعب الجمهوري فارضا نظام الحزب الواحد.
17- مضى في علمنة الدولة التركية في الوقت الذى أضعف فيه النظم الاسلامية
18- سمى مصطفى كمال نفسه أتاتورك بمعنى ابو الترك.
19- منح المرأة حق الانتخابات والترشح للمجالس النيابية.
20- مات مصطفى كمال أتاتورك عام 1357هـ/ 1938م بعد نجاحه في طي صفحة الدولة العثمانية وإحلال دولة تركيا العلمانية مكانها. وخلفه عصمت إينونو رئيساً
21- تولى عصمت إينونو رئاسة الجمهورية بعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك.

المحاضرة الرابعة عشر
الدولة العثمانية ونشر الإسلام في أوروبا
وإيجابياتها وسلبياتها

- دور الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا.
- نظرة الأوربيين إلى الفتوحات العثمانية.
- مدى نجاح الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا.
- وضع الرعايا المسيحيين في الدولة العثمانية.
- تعرض الدولة العثمانية لحملات تشهير مغرضة.
- من إيجابيات وسلبيات الدولة العثمانية.

دور الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا:

امتدت فتوحات الدولة العثمانية إلى ثلاث قارات هي آسيا وأوروبا وافريقيا، وتعد الدولة العثمانية أول دولة إسلامية تصل بقواتها إلى الأراضي الأوربية. كان العثمانيون ينظرون إلى أنفسهم على أنهم مسلمون قبل كل شيء ، فكان ولاؤهم يتجه إلى الدين الإسلامي أولا، ثم إلى السلطان ثانيا، ثم إلى الدولة ثالثا. وكانت روح الجهاد الديني غالبة في إسلام العثمانيين. وازدادت هذه الروح الدينية الحربية تأججا في نفوس العثمانيين بعدما واجهوا تكتلات صليبية متعاقبة واسعة ضمت العديد من الدول الأوربية.
اقترنت حركة الفتوح الإسلامية العثمانية في كل من الأناضول وأوروبا بنشر الإسلام.

نظرة الأوربيين إلى الفتوحات العثمانية:

نظر الأوربيون إلى الفتوح العثمانية في أوروبا على أنها فتوح إسلامية.

حيث فتح العثمانيين القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية واتخذوها عاصمة لدولتهم، واستبدلوا اسمها باستانبول، ومعناها دار الإسلام. كذلك فتح العثمانيين بلغراد وجزيرة رودس وبودابست، وأوغلت الجيوش العثمانية في زحفها على قلب أوروبا حتى بلغت مشارف فينا. وباسم الإسلام تقدم العثمانيون لمساعدة عرب شمالي إفريقيا ضد الإسبان والبرتغال.
لذلك فإن الأوربيين اعتقدوا بأن الدولة العثمانية هي الرمز الحي المجسد للإسلام.
لذلك عملت الشعوب والدول الأوربية على تصفية الوجود العثماني من أراضيها من خلال التحالفات الأوربية ضد الدولة العثمانية.

مدى نجاح الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا:

تركت الدولة العثمانية بصمة واضحة في مجال نشر الدعوة الإسلامية في أوروبا، إلا أنها لم تنجح في نشر الإسلام بين جميع رعاياها المسيحيين في ولاياتها الأوربية. وهناك جماعات إسلامية تعيش حتى اليوم في أوروبا ولم تغير دينها رغم الضغوط التي بذلت من قبل الدول الأوربية.

لم يكن الوجود العثماني ذا جذور في أوروبا، فلما زال الوجود العثماني من أوروبا لم يخلف من بعده أثرا ذا بال سوى في بعض الأقاليم البلقانية.

عامل العثمانيون أهل أوروبا المسيحيين معاملة تقوم على التسامح النابعة من روح الإسلام، هذا التسامح الديني جعل الكثيرين يقبلون بتغيير دينهم، خاصة ممن كان يتعرض للظلم والاستبداد الذي عانوه في ظل حكم الفرنجة وبيزنطة.

وضع الرعايا المسيحيين في الدولة العثمانية:

كان المسيحيون من رعايا الدولة العثمانية يتمتعون بقدر كبير من الحرية الشخصية، كما كانوا ينعمون بثمار جهودهم في ظل حكومة السلطان أكثر مما كان ينعم به معاصريهم في ظل كثير من الحكام المسيحيين. وكانت الضرائب التي يدفعونها تعتبر قليلة إذا ما قورنت بالالتزامات الإقطاعية التي لا تنتهي والإرهاق المستمر الذي كانوا يتكبدونه من البيزنطيين. ولا شك أن الولايات التركية العثمانية كانت أحسن حكما وأكثر رخاء من معظم جهات أوروبا المسيحية.

كان سلاطين بني عثمان دائما يعملون على إثراء النشاط الاقتصادي في مجالات الصناعة والتجارة بين رعاياهم، حتى غدت المدن الكبرى مزدهرة أكثر من ذي قبل في عهد الدولة البيزنطية التي كانت تعمل على طغيان ثروة ومما عرقل نهضتها وشل حركتها.

تعرض الدولة العثمانية لحملات مغرضة:

تعرضت الدولة العثمانية إلى حملات تشهير من الأوربيين والمتحاملين وبعض المؤرخين العرب. ومن ذلك أن الدولة العثمانية عزلت الولايات العربية عن العالم، وكان لهذه الموقف ما يبرره، ذلك بأن الدولة العثمانية منذ أن فتحت بلاد الشام عام 923هـ/ 1516م، ومصر 923 هـ/ 1717م وتبعتها الحجاز، كان الغزو البرتغالي يهدد منطقة الخليج والعالم الإسلامي وذلك لتحقيق أغراض صليبية واستعمارية واقتصادية، لذا كان على الدولة العثمانية أن تعمل على حماية الولايات العربية من أي خطر استعماري يعزلها عن الاتصال بالعالم الخارجي.

وغير ذلك من حملات التشهير التي توجه للدولة العثمانية بقصد الإساءة للحكم العثماني الإسلامي.

من إيجابيات وسلبيات الحكم العثماني:

كان للدولة العثمانية – كأي دولة – إيجابيات وسلبيات. منها:

أ- إيجابياتها:

1- اتساع رقعة الأرض الإسلامية، إذ فتح العثمانيون القسطنطينية وتقدموا في أوروبا حتى وقفوا على أبواب على أبواب فيينا.

2- الوقوف في وجه الصليبيين على مختلف الجبهات، في شرق أوروبا، وشمال البحر الأسود ضد الروس، وفي البحر المتوسط ضد الإسبان، وفي شرق إفريقيا والخليج ضد البرتغاليين.

3- عمل العثمانيون على نشر الإسلام، وشجعوا الدخول فيه.

4- حماية بعض البلاد الإسلامية والعربية من بلاء الاستعمار.

5- كانت الدولة العثمانية تمثل البلاد الإسلامية، فهي مركز الخلافة، ونظر إليها المسلمون نظرة احترام وولاء.
6- كانت الخلافة العثمانية تضم أكثر أجزاء البلاد الإسلامية، حتى وصلت مساحتها حوالي 20 مليون كم2.
7- كانت أوروبا تنظر إلى العثمانيين على أنهم مسلمون أحيوا الروح الإسلامية القتالية من جديد، وأنهم أثاروا الجهاد بعد أن خمد في النفوس مدة من الزمن. الأمر الذي جعل أوروبا تحقد على العثمانيين وتكرههم.
8- عمل العثمانيون على احترام العلماء، وانقاد الخلفاء العثمانيين للشرع الشريف، وإكرام أهل القرآن الكريم وخدمة الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى، واهتم السلاطين بتقديم الصدقات والعطايا للمسلمين.

ب- سلبياتها:

1- إهمال اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف وهما المصدر الرئيس للتشريع. وكان يجب الاهتمام بها من قبل سلاطين بني عثمان.
2- عدم الوعي الإسلامي الصحيح، إذ كان كثير من المسؤولين لا يعرفون من الإسلام سوى العبادات، لذا انتشرت الطرق الصوفية، وضعفت فكرة الجهاد وعدم الإنتاج مما أدى إلى ضعف الدولة.
3- كان العثمانيون يحرصون على تغيير الولاة باستمرار وخاصة في أواخر عهدهم، وذلك خشية استغلال المنصب أو الاستقلال بالولاية.
4- قيام بعض السلاطين العثمانيين بقتل إخوانهم حتى لا ينازعوهم في السلطة.

5- اكتفاء العثمانيين من البلاد المفتوحة بالخراج، ويتركون السكان على وضعهم القائم من العقيدة واللغة والعادات، إذ يهملون الدعوة والعمل على نشر الإسلام وإظهار مزاياه.
6- ضعف الدولة العثمانية في أواخر عهدها جعل الدول الأوربية تتآمر عليها فأثاروا ضدها الحركات الانفصالية السياسية والدينية.

ومما يجدر ذكره أن الجوانب الإيجابية في الدولة كانت في مرحلة العصر العثماني الأولى عصر القوة والتوسع، أما مراحلها الأخيرة للدولة العثمانية فتمثل الجوانب السلبية وقت الضعف والتراجع والانهيار.

انتهى بحمد الله،،،

أخوكم أبوفارس

Faris66wy